



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

بغنوان:

التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح وتصحيح لمشكلات الجامع
الصحيح" لابن مالك

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات عربية

إشراف الدكتورة:

د. رزاق

من إعداد الطالبة:

✓ زبيدي هدى

السنة الجامعية: 1441هـ/1442هـ - 2020م/2021م



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والادب العربي



التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح وتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" لابن مالك

تخصص لسانيات عربية

إشراف:

د. رزاق

إعداد الطالبة:

✓ هدى زايدى

أعضاء اللجنة

الصفة	الجامعة	إسم الأستاذ
رئيساً	غرداية	أ . د محمد مدور
مقرر	غرداية	د. فاطمة رزاق
عضوا	غرداية	د . مسعود السيراج

السنة الجامعية (1441هـ/1442هـ/2020م/2021م)

التأويل النحوي في كتاب

شواهد التوضيح وتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح " لابن مالك "

**Interprétation grammaticale dans un livre
Preuve pour la clarification et la correction d'al-
Jaami al-Sahih par Ibn Malik**

المختصرات المستعملة في الرسالة	
جزء طبعة	ج ط

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملئ السنوات وملئ الأرض، وملئ ماشئت

من شيء بعد، وأهل الثناء والمجد، أحق من قال العبد، وكلنا لك عبد أشكر ربي نعمك
التي لا تعد آلائك التي لاتحد أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على
وجه الذي أرجو أن ترضى به عني

أتوجه بالشكر إلى من رعاني خلال برنامج مذكرة التخرج ماستر أستاذتي الفاضلة

د. رزاق حفظها الله وراعاها نعم الأخت ونعم الموجهة

كلمة شكر وعرقان إلى صاحب القلب الطيب صاحب الابتسامة الفريدة **أبي وامي** الغاليين

أتوجه بشكر إلى جميع أساتذتي في قسم اللغة العربية في كلية أدب بجامعة غرداية الذي
كانوا ومزالوا رمزا للعطاء وشموعا تضيء دروب طلب العلم

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيهم، حقا سعيتم فكان السعي مشكورا، إن جف الحبري عن

التعبير، فقد تركت الله أن يوفيكم أجوركم ثوابا في جنات النعيم لؤلؤ منثورا

إهداء

إلى من أفضلها على نفسي، ولمَ لا؛ فلقد ضحّت من أجلي
ولم تدّخر جهدًا في سبيل إسعادي على الدوام

(أمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه
صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.
فلم يبخل عليّ طيلة حياته

(والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة
كثيرة
أقدّم لكم هذا البحث، وأتمنّى أن يحوز على رضاكم.

ملخص:

إن كتب إعراب الحديث النبوي ظاهرة بارزة في مجال الدراسات النحوية عند العرب، ولعل ذلك راجع إلى الطابع التطبيقي الذي تتسم به هذه الدراسات فإن هذا الاتجاه مماثل كان ميدانه القرآن الكريم، فقد كان الإعراب أداة مهمة من أدوات المفسرين، يستعينون به في توضيح كثير من آيات القرآن الكريم، ثم أخذ هذا الاتجاه يتبلور ويستقل

هدف هذه الدراسة في الجانب النظري إلى إبراز مفهوم التأويل النحوي الذي يعد ظاهره لغويه يلجا لها النحات عند الوقوع في تعارض بين الأسلوب اللغوي والنحوي كما تعرضت الى التعرف على أسبابها المتمثلة في القول بمعنى الأذى الأعرابي وغيرها كما ذكرناها في الدراسة التطبيقية فقامت بتحليل كتاب شواهد التوضيح لابن مالك من خلال التعادل في على مظاهر التأويل النحوي التأويل بالحذف أي حذف احد العناصر الاستنادية التأويل بزيادة حرف أو اسم التأويل بتضمين أي تضمين حرف في معنى حرف آخر التأويل بالحمل على المعنى مثل الاستعارات والأساليب المجازية

Résumé:

Les livres du hadith prophétique sont un phénomène important dans le domaine des études grammaticales chez les Arabes , peut-être en raison de la nature appliquée de ces études, ainsi que d'être l'une des premières tentatives sur lesquelles l'approche descriptive a été basée

Cette tendance est similaire à celle du Coran, car l'expression était un outil important des interprètes, l'utilisant pour clarifier de nombreux versets du Saint Coran, puis cette tendance a commencé à prendre forme et à prendre forme.

L'objectif de cette étude dans l'aspect théorique est de mettre en évidence le concept d'interprétation grammaticale, qui est un phénomène linguistique auquel la sculptrice a eu recours lorsqu'elle est tombée dans un conflit entre le style linguistique et grammatical car elle a été exposée aux raisons de dire dans le sens de préjudice arabe et autre comme mentionné dans l'étude appliquée, j'ai donc analysé le livre d'illustration de preuve pour ibn Malik en assimilant dans les manifestations de l'interprétation grammaticale pour interpréter la suppression de tout élément de l'interprétation en augmentant la lettre ou le nom de l'interprétation en incluant toute inclusion de toute inclusion Une lettre au sens d'une autre lettre pour continuer à avoir un sens tel que des métaphores et des méthodes métaphoriques .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله
وصحبه أجمعين، ومن سار على سنته إلى يوم الدين

وبعد:

فقد درست في السنة السنة المنهجية بجامعة غرداية التأويل النحوي فشدتني هذه
الظاهرة لدراستها وجعلت من كتاب (شواهد التوضيح وتصحيح للجامع الصحيح)
لأبن مالك محورا لدراستي فقد استعنت في دراستي بكتب إعراب الحديث النبوي
سائلة الله التوفيق.

موضوع البحث:

درس هذا البحث الأحاديث الموجودة في كتاب إلى ان ظاهرها يخالف الأصل
النحوي ومن تم اهتم بتفسير العدول الذي طرأ على القواعد والأصول.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سابقة في التأويل النحوي الأولى هي التأويل النحوي في القرآن الكريم
للدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز والثانية ظاهرة التأويل النحوي في اعراب القرآن
الكريم أما الثالثة فهي التأويل النحوي في كتاب إعراب الحديث النبوي لعائشة بنت
مرزوق بن حامد اللهيبي.

أما بنسبة للمنهج فأكثر المناهج العلمية المناسبة لبحثي فهو المنهج الوصفي التحليلي

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مبحثين تسبقهما مقدمة وتمهيد وتتلوها خاتمة.

المقدمة: ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا البحث، ومشكلاته.

أما بنسبة لتمهيد فقد تحدثت عن لمحة حول أعراب الحديث النبوي

وفي الخاتمة: ذكرت ما انتهيت إليه في هذا البحث من نتائج أما المبحثين فكانا كالآتي:

المبحث الأول: التأويل النحوي مفهومه وأسبابه ومظاهره

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم التأويل النحوي

المطلب الثاني: أسباب التأويل النحوي

المطلب الثالث: مظاهر التأويل النحوي

المبحث الثاني: التأويل النحوي في " كتاب شواهد التوضيح والتصحيح

وفيه مطالبين

"المطلب الأول: تعريف بابن مالك وكتابه "شواهد التوضيح

.المطلب الثاني: مظاهر التأويل النحوي في كتابه

وقد واجهتني في أثناء البحث بعض الصعوبات وإن كانت تهون في ميدان العلم
وتستعذب ومن أبرزها:

أولاً: لاستخراج مظاهر التأويل النحوي استلزم على قراءة الكتاب كاملاً

ثانياً: الكتاب مليء بالحشو وتكرار

ثالثاً: بنسبة لمظهر العدول عن تطابق العدد لم أجد منه كثير لأن الكتاب لم
يتعمق في هذا المظهر

وبعد، فهذا البحث جهد بشري ' لا بد أن يعتريه النقص، وحتماً لم يسلم من
الخطأ، وأنا لي بذلك، فما الكمال من وسع البشر، وحسبي أن العلم طابقت،
وخدمة لأحاديث خير انام قصدت، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن تكن الأخرى،
فله الأمر من قبل ومن بعد، هو حسبي عليه توكلت، وإليه أنيب.

تمهيد: نظرة حول اعراب الحديث

تمهيد: نظرة حول إعراب الحديث

نظرة حول إعراب الحديث

إن كتب إعراب الحديث النبوي ظاهرة بارزة في مجال الدراسات النحوية عند العرب، ولعل ذلك راجع إلى الطابع التطبيقي الذي تتسم به هذه الدراسات، فضلا عن كونها واحدة من المحاولات الأولى بني عليها المنهج الوصفي.

فإن هذا الاتجاه مماثل كان ميدانه القرآن الكريم ، فقد كان الإعراب أداة مهمة من أدوات المفسرين ، يستعينون به في توضيح كثير من آيات القرآن الكريم ، ثم أخذ هذا الاتجاه يتبلور ويستقل ، وأخذ استقلاله ينمو شيئا فشيئا ، حتى صار هدف قائم بذاته ، فاشتغل به كثير من علماء النحو ، وتعددت اتجاهاتهم في التعامل معه ، فمنهم من اقتصر على إعراب الآيات المشككة ، كما فعل مكي بن أبي طالب في كتابه « مشكل إعراب القرآن » ، ومنهم من عرض الإعراب غريبة كابن الأنباري في كتابه « البيان في إعراب غريب القرآن » ، ومنهم من أعربه كله كابن البقاء العكبري في كتابه : « التبيان في إعراب القرآن »

أما الحديث الشريف فقد بدأت العناية بإعرابه على أيدي علماء الحديث وشراحه ، فكانوا كثيرا ما يغنون وجوه الإعراب المحتملة في المواضع التي تقتضي منهم ذلك كتاب في شرح الحديث إلا وتطل علينا من خلال سطوره بعض المناقشات النحوية والاجتهادات الإعرابية ، يكثر ذلك أو يقل ، وهم في هذه المناقشات الطريفة يمزجون بين النحو والبلاغة والفقہ ، ولا يتقيدون بالقواعد النحوية الصارمة إذا تعارضت مع المقصد الشرعي للحديث ، ويبحثون ببراعة فائقة عن تعليل أو تأويل يوائم بين المعنى الفقهي والمعنى النحوي للحديث ، ومع ذلك فإننا لم نجد كتابة خصصه صاحبه الإعراب الحديث النبوي ، ومناقشة مسائله ، وحل مشكلاته ، إلا في القرن السابع الهجري حين وضع أبو البقاء العكبري كتابه « إعراب الحديث النبوي » ..

تمهيد: نظرة حول إعراب الحديث

وعن علماء الحديث ، وأصحاب كتب إعراب الحديث ، بوجوه الإعراب المحتملة لكثير من الأحاديث التي اقتضت منهم ذلك ، ويظهر هذا الاتجاه جلا واضحة في كثير من تلك الكتب ، ومنها على سبيل المثال : « شرح المشارق » للشيخ أكمل الدين ، و « شرح مسلم للقرطبي ، و « شرح المشكاة » للطبي ، و اشرح البخاري « للكرماني ، و شرح المهدب » للنووي ، و « الفائق » للزمخشري ، و « التتقيح » للزركشي ، و « شرح مسلم » و « المنتقى » و « المشارق » للقاضي عياض ، و « فتح الباري » لابن حجر ، و النهاية لابن الأثير .. الخ وبالرغم من عناية العلماء بوجوه الإعراب المحتملة للأحاديث التي اقتضت منهم ذلك ، فإننا لم نعثر على كتاب أو خبر يدل على وجود كتاب خصصه صاحبه لإعراب الحديث النبوي على غرار كتب إعراب القرآن الكريم إلا في القرن السادس الهجري حين وضع أبو البقاء العكبري المتوفي سنة (616) للهجرة كتابه « إعراب الحديث النبوية وتلاه ابن مالك المتوفي سنة (172) للهجرة في كتابه « شواهد التوضيح والتصحيح المشكلات الجامع الصحيح ، وتلاهما جلال الدين السيوطي المتوفي سنة (911 هـ) في كتابه « عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد » ، ولم أعثر على أي كتاب تخصص في هذا الفن غير هذه الكتب الثلاثة.

وقد اختلف الدافع إلى تأليف كل كتاب من هذه الكتب فكتاب العكبري كان الهدف منه تعليميا، فهو يذكر في مقدمته: فإن جماعة من طلبة الحديث التمسوا مني أن أملي مختصرة في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث، وأن بعض الرواة قد يخطئ فيها، وتفيد الأخبار أن أحد تلاميذه كان يقرأ في جامع المسانيد مسنودة، حتى إذا مر بهم حديث أو عبارة في حديث، أو كلمة تحت شرح وبيان،

تمهيد: نظرة حول إعراب الحديث

تكلم أبو البقاء، وناقش القضية من الوجهة النحوية أو المر اللغوية، وأحيانا من حيث الرواية، وطلابه يسجلون عنه ذلك.

وأما ابن مالك فقد كان كتابه ثمرة سلسلة من الجلسات العلمية التي اليوناني الحنبلي واحدة من روادها، حيث عرض عليه كتاب البخاري، الذي كان يقوم بجمعه وتحقيقه، واستمع إلى توجيهاته لكثير من الأحاديث التي كان يظن أن فيها عدد هذه المجالس العلمية واحدة وسبعين مجلس، حصل منها اليونيني على حل لكل المشكلات التي واجهته أثناء جمعه وتحقيقه «لكتاب صحيح البخاري».

وانتهت بابن مالك إلى تدوين حصيلة تلك المناقشات الغزيرة في كتاب سياه شواهد التوضيح والتصحيح المشكلات الجامع الصحيح.

ومهما يكن الدافع إلى تأليف هذه الكتاب، فهي ظاهره بارزة في تاريخ الدراسات النحوية التطبيقية، وهي تستأهل منا كل عناية واهتمام، فقد حدث تحول ظاهر في نظرة النحاة إلى قضية الاستدلال بالحديث في تقرير الأصول النحوية، فبعد أن اقتصد سيبويه والأقدمون من النحويين في الاستشهاد به حتى رأينا من يقول بصحة الاستشهاد به بشروط، ثم من يجيز الاستشهاد به حتى رأينا من يقول بصحة الاستشهاد به بشروط، ثم من يجيز الاستشهاد به إطلاقا، حتى أن بعض النحويين لم يجد حرجا في وضع كتاب متخصص لإعراب الحديث.

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

المطلب الأول: مفهوم التأويل النحوي:

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

لا نبالغ إذا قلنا إن ظاهرة التأويل من أهم الظواهر النحوية، فيها نشأ النحو العربي، وبما تميزت مدارسه المختلفة، وإليها يعود الفضل في رحابة القواعد النحوية لاستيعاب الجديد والتجديد، وعن ضمه إلى نظري النحو العربي الأصيل، ومن ثم فالتأويل النحوي ظاهرة قديمة نالت عناية النحاة منذ العهد الأول، كما لفت أنظار الدارسين في العصر الحديث. فما هو التأويل النحوي؟

التأويل لغة:

التأويل لعل أول تعريف لمصطلح التأويل قد أورده الخليل بن أحمد في العين حيث يقول: والتأول والتأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه.

فالتأويل مصدر الفعل الرباعي المضعف عينه (أول) من الجذر الثلاثي (أول). واستعراض الدلالة المعجمية للمصطلح، يدل أن مادة أول وهي الأصل المعجمي لمصطلح التأويل، مادة متعددة الدلالات، حيث اختزلت العديد من المعاني منها ابتداء الغاية وانتهائها وكذلك الأصل، والسياسة، والتدبير والتفسير والتقدير.¹

ربما يكون المعنى (ابتداء الأمر وانتهائه) له أهميته الخاصة في تشكل المصطلح، إذ إن إزالة الغموض لابد أن تحيلنا إلى معنى أبعد من المعنى الحرفي، الذي يطلق عليه أصل المعنى، أي إلى ما آلت إليه دلالة المعنى، وذلك أن فهم اللغة يتم عن طريق إرجاع الكلام في مدركات وتجارب ذهن المستمع المؤول.

إن هذا التعدد في المعاني المعجمية قد رُفد المصطلح بتنوع دلالي، حتى أصبح من الغنى بمكان بحيث يصعب علينا تحديده إلا من خلال السياق، وهذا قد يفسر

¹محمد سالم جدو التأويل بين البصريين والكوفيين الصحراء دار ميديا. ص 19

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

لماذا التعن في تفسير المصطلح، وكذلك التنوع في تناول المصطلح في الدرس اللغوي القديم والحديث على حد سواء كما سنرى في تتبع دلالة المصطلح.²

التأويل اصطلاحاً:

مصطلح التأويل عند الأصوليين:

إن المتتبع لمصطلح التأويل عند الأصوليين يجد أن المصطلح له معنيين، وكل معنى كان له دلالاته المختلفة، والتي كانت نتاج فكر المفسرين. ففي المرحلة الأولى المبكرة نجد أن معنى مصطلح التأويل كان بسيطاً غير مركب، حيث قرن الأصوليون التأويل بمعنى التفسير فلا فرق بين المصطلحين يذكر الطبر في تفسيره قال أبو جعفر: وأما معنى التأويل في كلام العرب، فإنه التفسير والمرجع والمصير. " ³

وعليه فإن تفسير الكلام في هذه الحالة هو بيان معناه سواء وافق ظاهره أم خالفه فيكون التأويل والتفسير واحداً، يدل على ذلك أن الطبري نفسه قد أكثر من استعمال عبارة القول في تأويل قوله " ثم يذكر الآية ويفسرها، وهذا يدل على أن التفسير والتأويل عنده مترادفان. وقد ورد في الإتيان: واختلف في التفسير أو التأويل: فقال أبو عبيدة وطائفة: هما بمعنى

وقال أبو القاسم النيسابوري والبخاري والكواشي وغيرهم: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها، تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط ⁴

² عماد الدين الرشيد، مفاهيم أساسية التأويل دار شهاب الجزائر 2014 ص 164

³ سعيد بركة، التأويل بين السميات القاهرة، دار اطلال ص 46

⁴ المرجع السابق ص 65

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

والملاحظ أن قولهم (مرافق لما قبلها وما بعدها) يشير إلى مراعاة السياق اللغوي للقرآن وهذا يذهب أكثر باتجاه دلالة التفسير أما المعنى الآخر للمصطلح فربما يكون قد انبثق من تعريف الخليل السابق ؛ حيث نجد أن الخليل قد استوعب في مرحلة مبكرة الدلالة المركبة لمصطلح التأويل ، فهو في أول التعريف يشير إلى تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ؛ أي الذي يحتوي على دلالات متعددة للفظ أو الجملة الواحدة ، كما أن هذا التفسير لا يصح إلا إذا قام المفسر ببيان ما وراء اللفظ لكي يصل إلى حقيقة المعنى ، أو لكي يؤول اللفظ إلى القصد الحقيقي للمتكلم ، وعليه بني أبو هلال تعريفه للتأويل أنه استخراج معنى الكلام لا على ظاهره ، بل على وجه يحتمل مجازاً.

وربما يكون تعريف القاضي الجرجاني التأويل في الأصل الترجيع، وفي الشرع صرف الآية عن معناها الظاهر إلى معنى يحتمله، إذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب والسنة هو الأكثر شمولاً لدلالة التأويل في معناه الثاني، حيث إنه الأكثر قرباً من خلاصة فكر القدماء حول مفهوم التأويل، ذلك أنه ينظر إلى التأويل ككل والتي تنقل من خلالها اللفظ من دلالة الظاهر المحتمل إلى معنى آخر هو المرجوح، الذي تجعله القرائن أو الأدلة يصبح هو المعنى الراجح، لأنه يمثل حقيقة قصد المتكلم، وهو مدار التأويل.⁵

مصطلح التأويل عند الغربيين أما مصطلح التأويل عند الغربيين الذي يترجم إلى (Hermeneutics) فهو مصطلح قديم بدأ استخدامه في دوائر الدراسات اللاهوتية

⁵محمد احمد المبيض التأويل والتحليل هرة جامعة الأقصى ج 2 ط 1 ص 25

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

ليشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب أن يتبعها المفسر لفهم النص الديني الكتاب المقدس فيما يعرف ب: التفسير التوراتي.⁶

ولا برز في العصر الحديث المفكر الألماني غادامر الذي ينطلق من كون غاية التأويل هي تحقيق الفهم الفن التأويل يتأسس على بنية الفهم والتي تشير إلى قاعدة قديمة حول العلاقة الدورية بين الكل وأجزائه، فمجموع الأجزاء هي التي تحدد دلالة الكل، كما أن الأجزاء تتخذ وظيفة توضيحية. كما أن الفهم لا يتأتى إلا إذا تم العمل وفق بنية قبلية يتأسس عليها قاعدة رئيسية للفهم البعدي، والفهم حلقات متمركزة يوسع الوحدة الحقيقية للدلالة الشاملة ويحددها باعتبارها معيار الفهم.

وهو بذلك لا يبتعد كثيرا عن المفهوم الإسلامي للتأويل. لأن التأويل الإسلامي انطلق إلى فهم النص القرآني من خلال بيئته؛ فاعتبر أن لغة القرآن ما هي إلا امتداد، اللغة العرب، وعليه ذهب العلماء إلى اللغة في واقعها الحي ليدرسوا خصائصها في سبيل فهم صحيح للقرآن، ومن هنا فإن التأويل العربي لم يكن تاريخيا سكونيا بالمعنى العلمي للمصطلح. أما المفكر الإيطالي أمبرتو إيكو الذي يتناول التأويل في مؤلفات عدة منها كتابه السيميائية وفلسفة اللغة، وكتاب الأثر المفتوح لذي يؤكد من خلاله على فكرة لا نهائية التأويل، ثم ينضج فكره التأويلي في كتابه التأويل بين السيميائيات والتفكيكية حيث يرى ضرورة التأويل.

إلا أنه يقف معارضا لفكر التفكيكين التأويلي، الذين جعلوا حقوق المؤول تفوق كل حقوق أخرى، وخاصة حقوق النص، وعليه يدعو إلى إيجاد قاعدة واضحة للتأويل. فالقول بان التأويل ... قد يكون متناهيا لا يعني غياب أي موضوع للتأويل، كما لا يمكن القول بأن هذا التأويل تائه بلا موضوع، ولا يهتم سوى بنفسه. فالقول بلا نهائية

⁶الحسن بن علي التأويل عن اهل العلم دار الفقه الإسلامي 2004 ص 73

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

التأويل لا يعني أن كل تأويل هو بالضرورة تأويل جيد وهو بهذا يلتقي مع التأويل الإسلامي، الذي يقسم التأويل إلى تأويل فاسد، وتأويل صالح وفي هذا السياق نراه يهاجم المقولات التفكيكية التي تخطى كل القراءات كما تعد الوجود الوحيد للنصوص يكمن في سلسلة الأجوبة التي تثيرها ... فالنص.. هو نزهة يقوم بها المؤلف ليقوم القراء بوضع المعنى كما يفتح إيكو بابا، حين يذكر أن هنالك طريقا ثلاثة بين نظرية قصد المؤلف، والقارئ في النص، وهذه الطريق هي (قصديّة النص)، وفي هذا الإطار يوضح إيكو أن الدلالات لا تكون في كل الأحيان واضحة، وأنها تكون أحيانا قاصرة، وأخرى أكثر شمولية، وهذا ينعكس على التأويل وصدقته⁷.

التأويل النحوي:

التأويل النحوي هو، يجده يكاد لا ينادى بنفسه عما هو عليه في عرف علم التفسير يقول الحموز في هذا: «ولست أذهب إلى أن الكلمة اكتسبت معنى جديدا في مؤلفات النحو يغير معناها في التفسير لأن كثيرا من تأويلات النحويين يدور في فلك المعنى أو تأييد أحد المذاهب، ولست أنكر أيضا أن كثيرا من التأويلات يدور في فلك الأصل النحوي لتعزيه والمحافظة عليه من تلك الشواهد التي تخرسه»

قال أبو حيان التوحيدي عن التأويل، وذلك في كتابه شرح التسهيل بأنه: «لا يمكن إلا إذا كانت الحادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة، فيتأول...».

وهو نفسه عند السيوطي حيث نقل ما ذكره أبو حيان في شرحه المذكور، قال السيوطي: قال أبو حيان في شرح التسهيل: " التأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة، فيتأول»

⁷ناصر الحلواني، التأويل المفرط مركز الانتماء الحضاري د.م.د.ن ص 421

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

وهذا تمام حسان يرى أن ظاهرة التأويل بأنه عند عدم تطابق القاعدة مع ما مسع، ولأن النحاة كانوا حريصين على تفسير كل ما مسع في ظل القواعد والأصول فكرة التأويل النحوي قد نبعت من فكرة الاتفاق بين النصوص الفصيحة والقواعد النحوية، مما شكل ظاهرة نحوية في تراث النحويين والمفسرين أما عن انتقال المصطلح إلى علم النحو فيذكر د. الحمر أنه لم يقف " على نص في مظان النحو المختلفة أو إعراب القرآن يبين كيفية تسرب هذه اللفظة إلى مؤلفات النحو، وإنني لأذهب في هذه المسألة إلى أن الكلمة انتقلت من المفسرين وكتبهم إلى النحويين وكتبهم المصطلح عند د. أبو المكارم: إن التأويل النحوي يعني تبين النص بصورة تجعله آخر الأمر متفقاً مع القواعد المتبعة، ومن هنا اتخذ التأويل النحوي مفهومه في التراث النحوي، وأصبح يطلق على الأساليب المختلفة التي تهدف إلى إسباغ صفة الاتساق على العلاقة بين النصوص والقواعد. يعني صب ظواهر اللغة المنافية للقواعد في قوالب هذه القواعد وربما يكون تعريف د. ابراهيم السامرائي: التأويل وسيلة يذللون بها كل صعب لينسجم النص المروي وقواعدهم المقررة قد كرر ما أورده أبو المكارم وفي نفس الاتجاه نجد التعريف عند د. محمد عيد " أما التأويل النحوي فإنه يباين ذلك تماماً، لأن مضمونه البحث عن الباطن خلف الظاهر، وافترض حروف في مادة الكلمة وصيغ لكلمات وجمل كاملة - وكل ذلك من عمل الذهن وعلى أساس القواعد.

مصطلح التأويل النحوي عند تمام حسان: يربط د. تمام حسان مصطلح التأويل بالأصل النحوي له، وهو الرجوع والعاقبة، حيث يعرفه بأن التأويل والرد إلى المعنى مترادفان، فيقول وأولى بنا أن نقندي بكتاب الله تعالى فنجعل التأويل والرد مترادفين

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

ويقصد د. حسان بذلك أن المتكلم يقوم بالخروج أو العدول عن هذا الأصل لأغراض متعددة، ويأتي التأويل النحوي ليرد اللفظ إلى حقيقة معناه.

وقد عرفه بعض الباحثين بأنه يعني النظر فيما نقل من فصيح الكلام مخالفاً للأقيسة والقواعد المستنبطة من النصوص الصحيحة، والعمل على تخريجها وتوجيهها لتوافق بالملاطفة والرفق هذه الأقيسة والقواعد، على ألا يؤدي هذا التوجيه إلى تغيير القواعد أو زعزعة صحتها وإطرادها ويرى بعضهم أنه: (صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير، وتدبر)، ويرى بعضهم أنه حمل النص على غير ظاهره لتصحيح المعنى أو الأصل اللغوي.

وعليه يمكن القول إن مصطلح التأويل النحوي لم يضبط مفهومه العلمي ضبطاً دقيقاً إلا في النصف الثاني للقرن العشرين، فقد عقد له الدكتور محمد عيد الفصل الرابع من كتابه - أصول النحو العربي في نظر النحاة

ورأي ابن مضاء، وضوء علم اللغة الحديث - وعزفه بقوله: " التأويل عامة هو صرف الكلام عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر، وأن النحاة قد أولوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه "

وتصدى له الدكتور عبد الفتاح أحمد الحموز وجعله موضوع بحث نال به شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى عام 1981 بعنوان: " التأويل النحوي في القرآن الكريم "، ورغم أن مصطلح " التأويل النحوي " كان الكلمة المفتاحية في عنوان الرسالة إلا أن الدكتور حموز لم يعط له تعريفاً علمياً بل اكتفى بتعريف كلمة " التأويل " فقط وحثه في قوله: " ولم أقف نص وضح فيه النحويون معنى (التأويل) نحويًا، فالكتب التي جمعت في ثناياها أصول النحو وأدلته تكاد تكون خالية إلا من بعض الإشارات الغامضة ".

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

أن هذه التعريفات تشترك في نقطة رئيسة وهي أن التأويل استعمله النحاة مع الكلام المخالف للقاعدة بغية إرجاعه إليها وذلك عن طريق تخريجه بصره أو يحمله على غير ظاهره. أن الدلالات المعجمية تبدو بارزة في التعريف الاصطلاحي للتأويل؛ فالنحوي عندما يجد كلاما منحرفا عن أملة فإنه يقوم بشرفه عن ظاهره لإرجاعه مرده إلى ذاته الأصل. وفي هذا كله يعمل على تفسير ذلك الانزياح والعدول للكشف عن الأسباب والعلل التي جعلت الكلام يعدل عن أصله للوصول إلى غاية معينة. لذلك قيل: «إن التأويل هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، قولا كان أو فعلا»

وبالإجمال فإن التأويل النحوي هو: عبارة عن أداة رد وإرجاع؛ يستخدمها النحوي لإرجاع ما خالف القاعدة إلى القاعدة عن طريق صرف الكلام عن ظاهره متوخيا في ذلك السياسة والإصلاح حتى يوافق الكلام المعدول القوانين النحوية ويجد مكانه في قائمة الكلام المطرد.⁸

المطلب الثاني: أسباب التأويل النحوي:

1 - المعنى:

يعد المعنى من أهم الأسباب التي دعت النحاة إلى التأويل «ذلك أن كثيرا من النقوش لا يمكن أن تحمل على ظاهرها لأن ذلك يؤدي إلى التناقض والابتعاد عن الحقيقة العلمية والواقع * بالتنزيل فقيه مواضع لا حمل النص القرآني فيها على ظاهره، لأنه خل عليه لقصد المعنى في التأويل من ذلك قوله تعالى: هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ

⁸ إبراهيم إسماعيل، أساس التأويل النحوي، سلسلة المخططات العربية.

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٩﴾⁹

و الأحد بالظاهر في هذه الآية تناقض فدل على أنه لا بد من التأويل ، والإعراض عن التأويل اعتراف بالتناقض وموضع الشاهد يتجلى في قوله : (وهو معكم) لأن هذا يتناقض مع العقل والمنطق فكيف يكون الله - جل قارده - يداه حاضرا معهم ، لذلك كانت هذه الآية مؤشرا للتأويل طالما أن المعنى الظاهر بتالي مع الحقائق والنواميس العقلية ، فالمعنى الصحيح المستنبط بالتأويل النحوي هو على حذف المعاق إذ أن أصل سياق الكلام : (وعلمه معكم) ، وهذه الآية أجمعت الأمة على هذا التأويل فيها ، وأنها لا تحمل على ظاهرها من المعية بالذات . وهذا تأويل عن طريق الحذف¹⁰ .

2- غياب المقام الذي فيه الكلام:

واللغة أصوات بعد ما كل قوم عن أغراضهم»، وهذا هو حال اللغة فيل أن اللغة «فلقد كانت منطوقة (أصوات) لفترات طويلة وإبان عملية التدوين فقدت اللغة عنصرا رئيسا من عنا سرها وهو (المقام)، وبالتالي غاب عن اللغويين والنحاة المقام الذي قيل فيه الكلام وموقف المتكلم والمستمع وهيتهما وحركتهما.

ونحن عندما نفرع من التحليل على مستوى الصوت والصرف والنحو والمعجم لا نستطيع أن ندعي أننا وصلنا إلى فهم المعنى الدلالي (المعنى المقصود) لأن

⁹سورة الحديد الاية 4

¹⁰محمد احمد المبيض مرجع سبق ذكره

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

الوصول إليه يعتمد على ملاحظة العنصر الاجتماعي الذي هو المقام عالمعنى الذي يبدو لنا من الوهلة الأولى هو معنى حرفي.

يتضح مما سبق أن المقام من أعظم القرائن دلالة على أغراض المتكلمين ومقاصدهم، وفي حال غيابه أو فقدانه يفقد الكلام جزءا كبيرا من معناه، مما يستدعي من النحوي استعمال التأويل بغية إعادة بناء المقام ولو على سبيل الاحتمال والافتتان، وقد ذكرنا أنا بأن التأويل النحوي للأقوال يكون مراعاة العناصر اللغوية والعناصر غير اللغوية ومن بينها في المقام.

3- الأصل النحوي:

الأصل النحوي تلك القواعد التي وضعها النحاة أثناء فترة التقعيد النحوي، وجعلوها معيارا يقاس عليه التراكيب ويلتزم به في الحديث والكتابة، وإذا وجد النحاة ما يخالف قواعدهم لجأوا إلى استعمال مناهج وأساليب من شأنها أن تعالج هذا الخرق والعدول، ومن بين هذه الأساليب التأويل) الذي به يحافظ النحاة على صحة قواعدهم من جهة، ويجعلون ما يخالفها يتسم بالسلامة النحوية من جهة أخرى.. وتأهيلات النحاة في هذا الشأن كثيرة وكتبهم ولا سيما تلك الكتب التي تتناول مسائل الخلاف النحوي أو كتب توجيه القراءات¹¹.

4- العامل:

يعتبر العامل في النحو هو العمود الفقري الذي تدور حوله أبحاثه الرئيسية» كما أن له أهمية كبرى في الدرس النحو العربي، وتأتي أهميته من كونه أساسا لفهم معاني النحو، إذ يقود إلى معرفة أسرار التراكيب اللغوية، وما تتضمنه من علاقات

¹¹ عماد الدين الرشيد مفاهيم أساسية في التأويل، دار شهاب الجزائر ص 37

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

ترتبط بالمعنى، يستدل عليها بأصول استقراها العلماء من النصوص وجعلوها أشبه بالنظرية، وتتبع فكرة هذه النظرية في الدرس النحوي من التعليل ذلك أن التعليل بحث عن العلة والعامل واحد منها»

فلقد قال النحاة: لكل معلول علة؛ فلا بد لوجود علة لرفع الفاعل وتصيب المفعول، أو رفع المبتدأ أو رفع الخبر كما أنهم قرروا - أي النحاة - «بأن لكل معمول عمل فلا يوجد عامل بدون عمل ولا عمل بدون معمول» ومن ذلك تأويلهم العامل في الاسم المنصوب على الاشتغال في مثل قولك:

«زيدا ضربته، وإنما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره، كأنك قلت ضربت زيد ضربا، إلا أنهم لا يظهرون هذا الفعل هنا للاستعلاء بتفسيره.

وترتبط فكرة غياب العامل في دراستنا هذه بأحد مظاهر الحمل على المعنى وهو (الحمل على التوهم) حيث يعمل النحويون على توهم (اقتراض) عامل في التركيب كي تستقيم القاعدة.

فغياب العامل إذن يعتبر بالنسبة للنحوي مؤشرا أو سببا داعيا لاستخدام التأويل طالما أن التركيب ظهر فيه عدول وإن الأصل في العامل الظهور وغيابه يعاد خروجاً وانزياحاً عن الأصل فيوجب رده إلى أصله (القاعدة).

المطلب الثالث: مظاهر التأويل النحوي.

من مظاهر التأويل النحوي المشهورة بين المفسرين: الحذف والتقدير، والتقديم والتأخير، والتضمنين، والحمل على المعنى، والزيادة.

الحذف:

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

يعد الحذف أهم مظهر من مظاهر التأويل النحوي والأكثر استعمالاً في أساليب الأدباء وتعددت طرق النحويين في تقدير المحذوفات، وقد يكون المحذوف من الكلام عمدة أو فضلة وتوسعوا في ذلك حتى دنوا أن يهدوه أصلاً من أصولهم، وقاعدة من قواعدهم.

والحذف عند علماء العربية نجد أن جل العلماء من نحاة وبلاغيين - وخاصة القدماء - قد اعتنوا بدراسة هذه الظاهرة، ولكن بين مصطلحي الحذف والإضمار

وقد أشار أبو حيان الأندلسي إلى ذلك حيث قال: "وهو موجود في اصطلاح النحويين، أعني أن يسمى إضماره" وقال الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي: "وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر كما يعلم بالاستقراء والتفريق بين إلا أن بعض النحويين تنبه إلى ضرورة الحذف والإضمار، ومنهم أبو علي الفارسي حيث قال: "وقد يحذف حرف الجر، فيصل الفعل إلى الاسم المحلوف به وذلك نحو: الله لأفعل¹²

وعند النحويين الحذف أبلغ وأصح من الذكر والحذف لا يجوز إلا إذا دل عليه دليل، والدليل إما يدل على محذوف مطلق، أو محذوف معين، ومن أدلة الحذف . العقل: إذ يستحيل صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف، نحو قوله تعالى: " وسئل القرية فإن الأمكنة لا تتكلم وإنما أهلها الحكم الشرعي:

نحو قوله تعالى: (إنما حرم عليكم الميتة) فالذوات لا تتصف بالحل والحرمة، إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات قصار معروفاً أن المحذوف هو (التناول)، وقد حذف وأقيمت الميتة مقامة وأسند الفعل إليها.

¹²حيدر حسين عبيد، الحرف بين النحويين والبلاغيين، دار الكتب العلمية الطبيعية 2013، ص 210

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

أن يدل الفعل الحذف، ويبدل عرف الناس على تعيين المحترف كقوله تعالى:
(فلك الذي تمثلي فيه)) يوسف (ع) ليس ظرفا للممهن، قال الفعل على الحذف،
والعرف دل على أن المحذوف هو الثاني، فالحب لايلام عليه صاحبه وإنما اللوم
تقدم ما يدل على المحذوف أو ما في سياقه، كقوله: (وأبصر فسوف يصرون) في
موضوع ثان: (ما منعك أن تسجد).¹³

ومن أغراض الحذف:

التخفيف: كانت علة التخفيف هي أهم العلل التي فسر بها النحويون والبلاغيون
ظاهرة الحذف وإن اختلفت أسبابه، فكثير من الأسباب الظاهرة للحذف غيرها
التخفيف، فكثرة الاستعمال تستلزم الحذف؛ رغبة في التخفيف؛ والتقاء الساكنين،
لصعوبة النطق بهما أيضا يستلزم الحذف بقصد التخفيف، ونجد أيضا نزع الخافض
(حذف حرف الجر مثلا) بقصد التخفيف، ومنه أيضا حذف الهمزة بقصد التخفيف،
وحذف أحد الحروف المتماثلة بقصد التخفيف وكراهية توالي الأمثال

الإيجاز واختصار الكلام كثير من أنواع الحذف ناتجة عن رغبة المتكلم في
الاختصار والإيجاز؛ فعند بناء الفعل للمجهول يحذف الفاعل، ويذكر البلاغيون
أغراضا متعددة لذلك، منها الاختصار والإيجاز، والعلم بالمحذوف، أو تنزيهه أو
احتقاره، أو قصد الإبهام على السامع، أو الخوف من ذكره، ومن أمثلة ذلك ما يقع
في القصص القرآني من حذف ما تدل عليه القرائن ويبدل السياق عليه، ومن ذلك
قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ)

[يوسف: 45 46].

¹³المرجع السابق ص 243

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

فالتقدير: فأرسلوه فذهب إليه وقال له الاتساع: وهو نوع من الحذف للإيجاز والاختصار، لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقل الكلمة من حكم كان لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها، ومثال ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه كما في قوله تعالى:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ۗ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

{البقرة: 189}، والتقدير: ولكن البر بر من اتقى. والله أعلم.

التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:

مثل قوله تعالى: {حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا} [الزمر: 73]، الجواب حُذِفَ؛ لأن وصف ما يجدونه لا يتناهى؛ فحُذِفَ تفخيماً وإعظاماً له؛ حيث إن الكلام يضيق عن وصفه.

صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفاً له:

ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: ((مَنْ أُبْتَلِيَ مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ بِشَيْءٍ، فَلَيْسَتْتَرِ بِسْتَرِ اللَّهِ)) [19]، فالفعل ابتلي أسند إلى نائب الفاعل وحذف فاعله، وهو لفظ الجلالة صيانةً له عن ذكره في ذلك المقام، الذي سمي فيه الذنوب باسم (القادورات).

تحقير شأن المحذوف:

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

ونجد ذلك في كتب السِّير، عندما يؤذَى عَظْمَاءُ الإِسْلَام، يُقال أُوذِيَ فُلَانٌ؛ ومن ذلك قوله تعالى {صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ} فلم يذكر المبتدأ

حذف المسند والمسند إليه:

تقوم الجملة في النحو العربي على نظرية الإسناد فهي تتكون من مسند ومسند إليه، وهما المبتدأ والخبر في الجملة الاسمية، والفعل والفاعل في الجملة الفعلية. وبعض التراكيب في الجملة العربية لا يظهر فيها المسندان

ويبقى ما يدل عليهما بناء على التأويل النحوي حيث يقدران ومن هذه المواطن¹⁴

- تأويل حذف الفعل والفاعل يؤول حذف الفعل والفاعل مع المصدر النائب عن الفعل، فالنحاة الأوائل يثبتون الإسناد في الجملة مع المصدر ويقدران المسند والمسند إليه (القعل والفاعل) محذوفين ٣ وتعد هذه المصادر نائبة عن جملة فعلية وهي باقية على اسميتها واستعملت هذا الاستعمال من قبيل تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الصرفي الواحد، فقد أشربت معنى الفعل وأنيبت منابه في الدلالة على الحدث.¹⁵

الزيادة:

يرى اغلب النحويين جواز الزيادة في الحروف والأفعال والحروف والأسماء والذي يريده النحويون من الزيادة، إنما هو زيادة من جهة الأعراب للفظ ما اما الحذف والزيادة خلاف الأصل فكلما أمكن أن يكون الكلام مستقيماً دون تقدير محذوف كان أولى، وكذلك إذا استقام الكلام دون جعل الكلمة زائدة هذا أصل متفق عليه وبعض العلماء يتخرج من إطلاق لفظ (زائد) على ما في القرآن الكريم وبجانب هذا إسرافاً

¹⁴ احمد الاعوض ظاهرة الحذف عند ابن جني عمان، رسالة دكتورا في اللغة العربية 2014 ص 80

¹⁵ احمد الاعوض ظاهرة الحذف عند ابن جني عمان، رسالة دكتورا في اللغة العربية 2014 ص 80

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

من بعض العلماء في إطلاق الزائد حتى ولو كان الكلام مستقيمة من غير اعتبار الزيادة.¹⁶

وقد اختلف النحاة حول ظاهرة الزيادة في التراث النحوي العربي وانقسموا إلى فريقين. الفريق الأول: من النحاة من يرى أن الزيادة تكون في اللفظ دون المعنى، قال ابن يعيش في شرح المفصل: " الزيادة والإلغاء من عبارات البصريين والصلة والحشو من عبارات الكوفيين، ونعني بالزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى.¹⁷

لأن قولنا زائد ليس المراد أنه دخل لغير معنى البتة، بل زيد لضرب من التأكيد، والتأكيد معنى صحيح وقال السخاوي: " من النحاة من قال هذه الحروف إذا جاءت صلة لأنها قد وصل بها ما قبلها، ومنهم من يقول زائدة، ومنهم من يقول لغو، ومنهم من يقول توكيد وأبي بعضهم إلا هذا [التوكيد] ولم يجز فيها أن يقال صلة ولا لغو لئلا يظن أنها دخلت لا المعنى البتة "

وذكر سيبويه في الكتاب تعليقا على زيادة حرف " ما " لفظا دون معنى في قوله تعالى: (فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلفت بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا) [النساء: 155]. قال: " أن (ما) فإنما جاء لأنه ليس ل (ما) سوى ما كان قبل أن تجيء إلا التوكيد ".¹⁸ وأكد ابن جني أن ظاهرة الزيادة في الدرس النحوي " أنها إنما جيء بها توكيدا للكلام، ولم تحدث معنى "

¹⁶محمد جواد الطريحي، ظاهرة الزيادة على الجملة العربية، الطباعة والنشر 2004 ص 180

¹⁷محمد جواد الطريحي، ظاهرة الزيادة على الجملة العربية، الطباعة والنشر 2004 ص 181

¹⁸محمد جواد الطريحي، ظاهرة الزيادة على الجملة العربية، الطباعة والنشر 2004 ص 182

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

وخلاصة القول عند أصحاب هذا الرأي أن الزيادة تكون في اللفظ فقط دون المعنى، إذ أن الزائد نحويًا له أثره المعنوي في التركيب، وإن كان هذا التأثير المعنوي ليس استحداثًا لمعنى جديد وإنما هو تقوية وتأکید المعنى الموجود..¹⁹

الفريق الثاني: يرى أصحابه في معنى الزيادة إلغاء المعنى والعمل معًا للحرف الزائد نحويًا، وهذا ما يراه ابن سراج حيث يقول: "حق الملغي عندي ألا يكون عاملاً ولا معمولاً فيه حتى يلغى من الجميع ويكون دخوله كخروجه"

ووافقه على ذلك أبو حيان الأندلسي حيث قال في معنى الزيادة "أكثر ما تقع الصلة [الزيادة] في ألفاظ الكوفيين ومعناه أنه حرف يصل به كلامه وليس بركن في الجملة ولا في استقلال المعنى" (42)، وقد حاول ابن يعيش التوفيق بين الرأيين السابقين فعرف ظاهرة الزيادة وعلاقتها بثنائية (العمل، المعنى) على ثلاثة أوجه حيث قال: "... وفي الجملة الإلغاء على ثلاثة أوجه: إلغاء المعنى²⁰

التضمين:

يُعرف التضمين لغةً على أنه إيداع شيء في شيء، بينما اصطلاحاً فإنه يكتسب مفاهيم متعددة تأتي تبعاً لتنوع العلوم التي تناولته، واختلاف مباحثها، فهناك التضمين البديعي، والتضمين العروضي، والتضمين البياني، والتضمين النحوي.

ومفهوم التضمين أول ما نشأ عند البصريين وكان يعني أن الفعل المذكور قد تجرد تماماً من معناه الأصلي، واستعمل دالاً على معنى الفعل المُضمَّن فقط. وهذا ليس من التضمين الذي جرى عليه علماء البيان والنحاة لاحقاً.

¹⁹المرجع نفسه ص 183

²⁰المرجع السابق ص 184

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

وعندما تناول ابن جني مفهوم التضمين كانت مقارنته له لا تختلف عما عند البصريين، بيد أن الزمخشري، إن أمكننا القول، كان هو أول من وضّح مفهوم التضمين، إذ خرج به من مجال التأويل النحوي للعبارات، إلى ميدان الإبداع، وعدّه أسلوباً بيانياً، ينطوي على فوائد بلاغية، وبيّن أنه يعني تضمين كلمة معنى كلمة أخرى، تؤدي وظيفتها في التركيب؛ وعنه نقل عامة النحاة والبيانين والأصوليين من بعده. 21

وفي العصر الحديث أثرت مسألة التضمين أولاً في مجمع القاهرة، الذي انتهى إلى قرار في هذا الشأن، بعد مناقشات طويلة غلب عليها الأخذ والرد، وولّدت انقساماً واضحاً بين المجمعين، إذ انتصر فريق لقرار المجمع، وأنكر فريق التضمين أو طعن في صحة القرار.

وغايته أن تؤدي الكلمة مؤدي كلمتين ونص ابن جني على أن التضمين. كثير جدا في العربية: ووجدت في اللغة من هذا الفن شيئاً كثيرة لا يحاط به ولعله لو جمع أكثره لا جميعه الجاء كتابة فخمة، وقد عرفت طريقه فإذا مر بك شيء منه فتقبله وانتهي به فانه فصل من العربية لطيف يدعو إلى الأناج بها والفاهاة فيها، وفيه أيضا يشهد على من أنكر أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد 4 والتضمين يكون في الأسماء والأفعال والحروف

ويرى مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن التضمين قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة: الأول: تحقق المناسبة بين الفعلين. الثاني: وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر، ويؤمن معها اللبس الثالث: ملائمة التضمين للذوق البلاغي العربي " 22

²¹محمد دليم الفاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، مجلة الزمان للنشر والتوزيع ص 73 2008

²²احمد حسن حامد، التضمين في اللغة العربية، كلية دار النحو 2011 ص 32

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

ويرى أكثر النحويين أن التضمين قياسي وليس سماعيا، وهو ظاهر كلام سيوبه حيث قال في باب من الجزاء ينجزم فيه الفعل إذا كان جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض: " فأما ما انجزم بالأمر فقولك: انتني أنك، وأما ما انجزم بالنهي فقولك: لا تفعل يكن خيرا لك، وأما ما انجزم بالاستفهام فقولك: ألا تأتيني أحدثك؟ وأين تكون أزرک؟، وأما ما انجزم بالتمني فقولك: ألا ماء أشربه، وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني، يان تأتني؛ لأنهم جعلوه معلقة بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أن إن تأتني غير مستغنية عن أنك. وزعم الخليل: أن هذه الأوائل كلها فيها معنى إن، فلذلك أنجزم الجواب؛ لأنه إذا قال انتني أنك فإن معنى كلامه إن يكن منك إتيان أنك²³

التقديم والتأخير:

عندما نسمع `التقديم والتأخير` نعرف أننا بصدد الحديث في ترتيب عناصر الجملة العربية.

والجملة العربية إما فعلية وإما اسمية، فإذا كانت فعلية فترتيب عناصرها واضح، والفعل هو المقدم في الترتيب على الأصل. أما إذا كانت اسمية واستوى طرفا التركيب وكانا معرفين معا، فقد اختلف في أيهما يمكن أن تصدر به الجملة، وأيها تجعله خبرا، فأما النحويون فلم يتعرضوا للتحديد، بل تركوا للمتكلم الخيار، وأجازوا أن يكون كل منهما هو المبتدأ والثاني هو الخبر، ويعربون المقدم مبتدأ والمؤخر

²³المرجع السابق ص 32

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

خبرا، " لكن البلاغيين بحثوا الأمر بحثا فكريا منطقيا دقيقا، ناظرين إلى حال المخاطب، وما هو الأعرف لديه من ركني الإسناد اللذين هما من المعارف " ²⁴ ومن هنا يأتي التعريف الذي يُعرَّف به

التقديم و التأخير :

وهو: "مخالفة عناصر التركيب ترتيبها الأصلي في السياق، فيتقدم ما الأصل فيه أن يتأخر ويتأخر ما الأصل فيه أن يتقدم. والحاكم للترتيب الأصلي بين عنصرين يختلف إذا كان الترتيب لازما أو غير لازم، فهو في الترتيب اللازم (الرتبة المحفوظة) حاكم صناعي نحوي، أما في غير اللازم (الرتبة غير المحفوظة)، فيكاد يكون شيئا غير محدد، ولكن هناك أسباب عامة قد تفسر ذلك الترتيب " ²⁵

للتقديم والتأخير فوائد جمة تعبر عن مدى سعي العربية إلى تحصيل جمال التعبير والصياغة قبل كل شيء، ولو كان ذلك على حساب الترتيب الذي وضعه الأولون لتراكيبهم.

يقول عبد القاهر الجرجاني رحمه الله متحدثا عن فائدته: " هذا باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان إلى مكان

وقد تحدث غيره عن قيمة هذه الظاهرة في اللغة العربية بل وصفها بأنها " مظهر من مظاهر شجاعة العربية؛ ففيها إقدام على مخالفة لقريئة من قرائن المعنى من غير

²⁴لطفي عمر -بن الشيخ أبو بكر، إثر التقديم والتأخير في المعنى عند النحويين د.م.د.ن 2014 ص 19

²⁵لطفي عمر -بن الشيخ أبو بكر، إثر التقديم والتأخير في المعنى عند النحويين د.م.د.ن 2014 ص 19

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

خشية لبس، اعتمادا على قرائن أخرى، ووصولاً بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال²⁶

ما يجب تقديمه ولو تأخر لفسد معناه:

-**تقديم المفعول به على فعله**، كقولك: **زيدا ضربت**، وفيه تخصيص له بالضرب دون غيره وهذا الذي ذهب إليه المؤلف رأي أغلب علماء البيان.

2-**تقديم خبر المبتدأ عليه** نحو: قائم زيد، فإنك إذا أخرت الخبر فليس فيه إلا الإخبار بأن زيدا قائم لا غير من غير تعرض لمعنى آخر من المعاني البليغة

3-**الظرف**، والغالب أنه يرد للدلالة على الاختصاص كقوله تعالى: **(إن البينا إياهم ثم إن علينا حسابهم)**

4-**الحال** فإنك إذا "قدمته فقلت: جاء **ضاحكا** زيد فإنه يفيد أنه جاء على هذه الصفة مختصا بها "

5-**الاستثناء** في نحو قولك: " ما ضربت إلا **زيدا** أحداً، فإنك إذا قدمته فإنه يفيد الحصر

والملاحظ أن استفاضة الإمام عبد القاهر الجرجاني في البحث عن بالشواهد والأمثلة سواء القرآني منها أو الشعري للتدليل على هذه الأغراض إنما كان المراد به إثبات الحضور القوي لهذه النماذج التي ادعى البعض من البلاغيين أن الغاية الأولى من التقديم والتأخير هي الاهتمام فقط. ولعل المتفحص لكتاب الدلائل يلحظ هذا الكم الهائل من الأمثلة التي ساقها المصنف رحمه الله.²⁷

²⁶عمر بن عبد المجيد، قواعد التقديم والتأخير عند المفسرين د.م.د.ن ط2 2017 ص 201.

²⁷احمد فرجي، التقديم والتأخير عبد النجاة، الجزائر جامعة تلمسان 1993 ص 57.

المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)

بعد هذا الطواف في مفهوم التأويل يمكن الوقوف على ما يلي:

يمثل التأويل العمود الفقري للنحو العربي، وقد تعددت أسبابه ووسائله، وظهرت فاعليته في المصطلحات متعددة كعامل النحوي، والحذف والتقدير، والضرورة، والشذوذ، وغيرها، كما ظهرت له فوائد متعددة، فهو يثري اللغة بالخلافات النحوية وكثرة الأوجه الإعرابية، مما يفتح باب الاجتهاد في الرأي والمذهب.

**المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب
"شواهد التوضيح والتصحيح"**

حياته

اختلف المؤرخون في سلسلة نسب ابن مالك، وفي يوم مولده ومكانه، وفي يوم وفاته، وفي موضع قبره، وفي مذهبه الاعتقادي والفقهية، ويبدو أن المؤرخين لم يهتموا به - في بادئ الأمر لأنه انحدر من أسرة متواضعة المكانة، لا تطمح في مجد، ولا تطمح إلى نفوذ، فلا أرادوا أن يؤخوا له بعد وفاته، لم يجدوا مصدرة يشير إلى فترة طفولته، فاكتفي المنصفون منهم بإثبات تاريخ وفاته، وتعسف آخرون سبل الظن والترجيح فأثبتوا تاريخ ولادته على وجه التقريب. أما من حيث سلسلة نسبه فيمكن حصر الخلاف في روايتين، واعتبار الروايات الأخرى مختصرة منها، أما الرواية الأولى فهي للشيخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي. وهي على هذه الصورة: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله - ثلاثا - ابن مالك). وأما الرواية الثانية فتورد سلسلة نسبه على النحو التالي: محمد ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك، وذكر هذا الدماميني في أول شرحه للتسهيل»، و (بروكلان)، و «دائرة المعارف الإسلامية²⁸

ويبدو - والله أعلم - أن السلسلة الثانية هي الصحيحة لسببين: الأول: أن إسقاط اسم جده (محمد) من سلسلة نسبه في أكثر المصادر لا يعد دليلا على عدم وجوده فعلا؛ لأن كثيرة من المؤرخين يسقطون في العادة أفراد من سلاسل النسب الطويلة، فضلا عن أن هذا الاسم ذكر في مصادر موثوقة. والسبب الثاني: أنه كان من عادة العرب أن يسمي: الشخص ابنه على اسم أبيه وهكذا.. ومن هنا كان التعاقب بين الاسمين: (محمد) و (عبد الله) في سلسلة النسب أنا شخصا خير دليل على ذلك فقد سميت على اسم جدي، وسمي أبي على اسم جده، وسمي جدي على اسم جده. فابن مالك هو: أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن

²⁸ عبد الرحمان النجدي. كتب إعراب الحديث. 2010. ص 158

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي نزيل دمشق. واختلف المؤرخون في تاريخ مولده، فمنهم من لم يعترض لذلك مثل الملك المؤيد أبي الفدا في تاريخه المشهور، ومنهم من ذكر أنه ولد سنة (٥٩٨ هـ) مثل المقرئ وابن الجزري، ومنهم من قطع بأن ولادته كانت في سنة ستمائة هجرية مثل صاحب افوات الوفيات) الثانية. ولعل اسمي وغيرهما.²⁹

اسمه ولقبه:

هو: جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني بفتح الجيم نسبة إلى جيان بلد في الأندلس، حين كان بالمغرب الأندلسي، والشافعي حين انتقل إلى المشرق، النحوي اللغوي المشهور نزيل دمشق

وقد عاش بين عامي 600 و672 هجري³

ولادته:

تشير أكثر الروايات إلى أن ابن مالك ولد في الأندلس واقتصر الصفدي و **ابن تغري بردي** على أنه ولد سنة إحدى وستمائة، واقتصر ابن شاکر الكتبي والفيروز آبادي والسيوطي و**ابن كثير** على سنة ستمائة هـ، وسمع من جماعة،

وأخذ العربية من غير واحد، وجالس بحلب ابن عمرو وغيره، وتصدر لإقراء العربية، ثم انتقل على دمشق وأقام بها يشغل ويصنف ويقرئ، وخالف المغاربة في حسن الخلق والسخاء والمذهب، فإنه كان شافعي المذهب وكان ابن مالك يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بجمال الدين

30

تكوينه العلمي وأساتذته

²⁹1 المرجع السابق ص 158 159

³⁰2 المرجع السابق ص 160

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

لم تكن الثقافة والعلم - في عهد ابن مالك - وقفا على فئة من الناس دون غيرها، وإنما كانت مناهل العلم ميسورة للناس جميعا، خاصتهم وعامتهم، يغترف منها من يشاء كما يشاء دون أن يكلف ذلك شيئا، وكانت المكتبات الضخمة التي شغف بها الملوك والأمراء في طول البلاد الإسلامية وعرضها مفتوحة للجميع. وكان الشائع في تلك العصور أن يبدأ الطالب بحفظ القرآن الكريم ودراسته، وما يتصل به من علوم مثل القراءات واللغة والنحو والتصريف، ولا شك أن ابن مالك بدأ تكوينه العلمي على غرار ما كان سائدة في عصره، حيث يبدأ الطلاب بالتلقي عن الشيوخ وينمون معلوماتهم بالإطلاع على الكتب التي كانت متاحة للجميع. والأخبار التي نتحدث عن أساتذة ابن مالك في الأندلس فيها بعض الاضطرابات مما حدا بابي حيان الذي اعتاد التحامل على ابن مالك - أن يتهمه بأنه لا يعرف له شيخ في العربية، وقد رد ابن الجزري على ذلك فقال: قد شاع عند كثير من منتحلي العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا في القراءات وليس كذلك بل قد اخذ العربية في بلاده عن ثابت بن خيار، وحضر عند الأستاذ أبي على الشلوبيني نحو العشرين يوما³¹

وذكر صاحب النفع الطيب « إن ابن مالك أخذ العربية عن غير واحد، قيمن أخذ بجان: أبو المظفر، وقيل أبو الحسن ثابت بن خيار الكلاعي من أهل البله، وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار، وقرأ كتاب سيبويه» على أبي عبد الله³²

مالك المرشاني، بينا ذكر ابن الأبار: أن الذي أخذ القراءات على أبي العباس أحمد بن نوار، وقرأ كتاب سيبويه» على أبي عبد الله بن مالك المرشاني هو ثابت بن خيار، وثابت بن خيار هذا الذي تذكر المصادر أن ابن مالك تتلمذ عليه، اختلفوا في اسمه أيضا، ولا أجد مبررة للخوض في هذه الخلافات الطويلة هنا. ومع وجود هذا الاضطراب الذي أشرت إليه، فإننا نستطيع أن نخلص منه إلى أن ابن مالك قد أخذ النحو والقراءات على يد ثابت بن خيار وكان نحوا ماهرة ومن أئمة المقرئين ". وأنه استمع إلى الشلوبين وكان إمام عصره في العربية غير مدافع، وأقرأ نحو ستين سنة). فضلا عن إقباله الشديد على كتب السابقين يلتهما التهمة،

³¹ المرجع السابق ص 161

³² المرجع السابق ص 162

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

وخاصة ما يتصل منها بالنحو واللغة والقراءات والحديث وفنون الأدب، ولعله في هذا ينحو نحو أساتذته، الذين تتلمذ لهم في بدء تكوينه العلمي. ومن عوامل تكوين شخصيته العلمية رحلته إلى المشرق، فقد رحل منا مالكي المذهب، واستقر في الشرق على المذهب الشافعي، وخالف أهل موطنه الأصلي في شيئين: الكرم، ومذهب الشافعي، وزاد ابن العماد حسن الخلق، وأهم من ذلك كله أنه أتاحت له فرصة الالتقاء بكبار علماء الشرق في ذلك الحين يأخذ عنهم ويتلمذ لهم، ومنهم أبو الحسن السخاوي)، وكان إمامة في النحو واللغة والتفسير والفقه والأصول الأندلس³³

أخلاقه وتدينه:

كان ديناً عابداً صادقاً للهجة، كثير النوافل، حسن السمات كامل العقل، ولا يرى إلا وهو يصلي أو يصنف أو يقرئ قال الصلاح الصفدي "كان أمة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد، عدل إلى الحديث، فإن لم يكن به شاهد، عدل إلى أشعار العرب" وكان الشيخ ركن الدين بن القوبع يقول: "إن ابن ماليم ما خلى للنحو حرمة".⁷

رحلاته وتصدره للتدريس والإفتاء:

رحل ابن مالك من الأندلس إلى الشرق ونزل في القاهرة ثم رحل إلى الحجاز، ثم قدم دمشق، ثم توجه إلى حلب، فنزل بها ثم بحماة، ثم قدم دمشق مستوطناً وكان قد تصدر بحلب لإقراء العربية وأم بالسلطانية، المسماة: بالظاهرية وهي مدرسة بحلب أسسها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ثلاث عشرة وستمائة هـ، ثم انتقل ابن مالك إلى دمشق يصنف ويشغل بالتدريس بالجامع وبالترية العادلية، والعادلية: مدرسة سميت بهذا الاسم نسبة إلى الملك العادل أخي سلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة خمس عشرة وستمائة هـ، وتولى ابن مالك مشيخة العادلية الكبرى التي من شرطها القراءات العربية.³⁴

³³1) المرجع السابق ص 163

³⁴1) المرجع السابق ص 164

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

شيوخ ابن مالك:

شاع عند كثير من أهل العربية أن ابن مالك لا يعرف له شيخ في العربية ولا القراءات فقال [ابن حبان](#) فيه: "ولقد طال فحصي وتلقيري عن قرأ عليه واستند في العلم عليه، فلم أجد من يذكر لي شيئاً من ذلك" ولقد جرى يوماً مع صاحبنا تلميذه علم الدين سليمان بن أبي حرب الفارقي الحنفي فقال: "ذكر لنا أنه قرأ على ثابت بن حيان من أهل بلده جيان وأنه جلس في حلقة الأستاذ أبي علي السلويين نحو ثلاثة عشر يوماً وثابت بن حيان من أهل الجلالة والشهرة في هذا الشأن.

وإنما جلالته في إلقاء القرآن وعلى كل حال، فقد أخذ عن أبي المظفر، وقيل: أبي الحسن ثابت بن محمد بن حيان، المعروف: بابن الطيلسان وعن الكلاعي من أهل لبلة وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار، وقرأ كتاب [سيبويه](#) على أبي عبد الله بن مالك المرشاني، وله شيخ جليل هو ابن يعيش الحلبي.

وتلميذه: ابن عمرو وغيرهما بحلب، وتصدر بها لإلقاء العربية، وأخذ بدمشق عن مكرم وأبي صادق الحسن بن صباح وأبي الحسن ابن السخاوي، وسمع منه ومن أبي الفضل مكرم بن محمد بن أبي الصقر وغيرهم.³⁵

تلاميذ ابن مالك:

ومن تلاميذه: بهاء الدين النحاس، والشيخ النووي، والعلم الفارقي، والشمس البعلبي وغيرهم كثيرون وناصر الدين بن شافع، وشمس الدين بن جعوان وعلم الدين البرزالي وغيرهم. وروى عنه: ابنه الإمام (بدر الدين، والشمس بن أبي الفتح البعلبي) والبدر بن جماعة والعلاء بن العطار، وخلق كثير.³⁶

³⁵2) المرجع السابق ص 165

³⁶1) المرجع السابق ص 167

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

تصانيف ابن مالك ومؤلفاته:

لقد كان ابن مالك غزير الإنتاج له موهبة عظيمة ومقدرة فذة على التأليف، فكتب في النحو واللغة والعروض والقراءات والحديث، واستعمل النثر في التأليف، كما استخدم الشعر في بعض مؤلفاته، ومن أشهر كتبه في النحو: (الكافية الشافية) وهي أرجوزة طويلة في قواعد النحو والصرف.

وقد حاز ابن مالك قصب السبق في جميع الفنون المتقدمة، ومؤلفاته في هذه الفنون خير شاهد على ما ذكره أولئك الأعلام من وفرة علمه وسعة اطلاعه.³⁷

ومن هذه المصنفات والمؤلفات:

ألفية ابن مالك، التي اشتهرت في البلاد العربية وغيرها وهي المكونة من ألف بيت وقد كثر شراحها، وسماها (بالخلاصة) وعددها بالضبط بيتان وألف.

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، هو مختصر كتاب له اسمه: (كتاب الفوائد).

لامية الأفعال أو كتاب المفتاح في أبنية الأفعال.

الكافية الشافية: أرجوزة في النحو: سبعة وخمسون وألفان وسبعمائة (2757). بيت، وقيل: تقع في حوالي ثلاثة آلاف بيت من بحر الرجز.

عدة الحافظ وعمدة اللافظ في النحو _ أيضاً _ في باريس.

سبك المنظوم وفك المختوم في النحو.

إيجاز التعريف في علم التصريف.

شواهد التوضيح وتصحيح مشكلات جامع الصحيح.

كتاب العروض في الأسكوريال.

³⁷² المرجع السابق ص 168

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

تحفة المودود في المقصور والممدود، قصيدة همزية، فيها الألفاظ التي آخرها ألف.

الألفاظ المختلفة: مجموع مترادفات في برلين.

الاعتقاد في الفرق بين الصاد والضاد، قصيدة.

الإعلام بمثلث الكلام: أرجوزة في نحو ثلاثة آلاف بيت.

وله في الحديث كتاب (شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح) وهو شروح نحوية لنحو مائة حديث من صحيح [البخاري](#).

وله في اللغة: (لاميات الأفعال) و(الاعتضاد في الظاء والضاد).³⁸

وفاة ابن مالك:

كان ابن مالك إماماً، زاهداً، ورعاً، حريصاً على العلم وحفظه، حتى إنه حفظ يوم وفاته ثمانية أبيات من الشعر، واشتهر بأنه كثير المطالعة سريع المراجعة، لا يكتب شيئاً من محفوظه، حتى يراجعه في مواضعه من الكتب، وكان لا يرى إلا وهو يصلي أو يتلو القرآن الكريم، أو يصنف أو يقرئ القرآن، وظل على هذه الحالة حتى توفي في 12 من شعبان 672هـ، 21 من فبراير 1274م (الثاني عشر في شعبان، سنة اثنتين وسبعين وستمئة هجرية في دمشق) وصلي عليه بالجامع الأموي، ودُفِنَ بسفح قاسيون بالروضة قرب الموفق).³⁹

كتاب شواهد التوضيح لإبن مالك

الهدف من تأليفه

³⁸¹ المرجع السابق ص 169

³⁹² المرجع السابق ص 170

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

صنف ابن مالك هذا الكتاب عند تصحيح الشرف اليونيني الكتاب صحيح البخاري»، ومقابلته على أصول مصححة مضبوطة، كما ذكر المصنف بنفسه فيما كتبه بخطه على ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير فيما كتبه بخطه على ظاهر الورقة الأولى من المجلد الأخير فيها رآه الشهاب القسطلاني

ما مثاله: سمعت ما تضمنه هذا المجلد من صحيح البخاري» له بقراءة سيدنا الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن شرف الدين أبي الحسين علي بن محمد بن -رضي الله عنه وعن سلفه -، وكان السباع بحضرة جماعة من الفضلاء ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مر بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر إلى بسط عبارة، وإقامة دلالة، أخرجت أمره إلى جزء أستوفي فيه الكلام مما يحتاج إليه من نظير وشاهد ليكون الانتفاع به عاما والبيان تائنا - إن شاء الله - . أحمد اليونيني وكتبه محمد بن عبد الله بن مالك جامدة لله تعالى.

وقال الشهاب القسطلاني : ثم رأيت بآخر الجزء المذكور ما نصه : بلغت مقابلة وتصحيحا وإساعة بين يدي شيخنا شيخ الإسلام حجة العرب ، مالك أزمة الأدب ، الإمام العلامة أبي عبد الله من مالك الطائي الجبائي أمد الله عمره في المجلس الحادي والسبعين وهو يراعي قراءتي ، ويلاحظ نطقي ، فيما اختاره ورجحه وأمر بإصلاحه أصلحته ، وصححت عليه ، و ذكر أنه يجوز فيه إعرابان أو ثلاثة كتبت عليه معا ، فأعملت ذلك على ما أمر ورجح ... كتبه علي بن محمد الهاشمي اليونيني يتبين لنا مما سبق أن اليونيني كان يقوم بعملية تحقيق دقيقة الصحيح البخاري « ، وأنه كان يقوم بقراءة الأحاديث بين يدي شيخه ابن مالك ، الذي يخل إشكالاتها ويبين وجه الصواب فيها من الناحية اللغوية والنحوية " . كما يتبين لنا أن ابن مالك سمع أحاديث البخاري من نسخ معتمد عليها، مقابلة مع أصول معتمد عليها أيضا، كأصل الحافظ أبي زر، والحافظ الأصيلي، والحافظ الدمشقي والحافظ أبي الوقت " . وهذا يثبت لنا أن ابن مالك ثقة في الحديث يطمأن إلى ما ورد في كتبه منها. ويتبين لنا أيضا أن الهدف من تصنيف كتاب ابن مالك، هذا هو الاستدلال على صحة أسلوب بعض الأحاديث المشكلة

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

التي تبدو في ظاهرها مخالفة للقواعد النحوية. وأنه لم يقتصر على تلك التوجيهات التي أباها في المجالس التي عقدت لهذا الغرض، بل أنه نظر في المسائل التي تفتقر إلى بسط عبارة وإقامة دليل فاستوفاهما وضم إليها ما يحتاج إليه من نظير وشاهد، ليكون الانتفاع بها عاما والبيان تاما، فخرج إلينا هذا الكتاب بصورة فريدة تنتزع الإعجاب انتزاعا.⁴⁰

نسخ الكتاب:

صدر هذا الكتاب مطبوعة سنة (١٩٠٧ م) بتحقيق وتعليق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، ونشرته مكتبة دار العروبة، من طباعة مطبعة لجنة البيان العربي. وذكر محققه أن نسخته هذه أخذت عن الطبعة الأولى لهذا الكتاب، وهي طبعة بلدة إله آباد الهندية سنة (١٣١٩ هـ)، وأن طبعة إله آباد هذه أخذت عن نسخة عتيقة كتبت سنة (٧٠١ هـ) وتم ذلك العمل بتصحيح الشيخ محمد محيي الدين الجعفري، وطبع مطبعة الأنوار الأحمدية ببلدة إله آباد الهندية. ويذكر مصححه أن النسخة التي اعتمدها عليها كانت عتيقة وسقيمة جدا، بحيث صعب عليه طبع الكتاب، إلى أن من الله عليه بنسخة أخرى منه كتبت في سنة (١١٠١ هـ) وكانت أيضا غير سالمة من الغلط، بل كانت ناقصة بنحو كراسة، وأنه اجتهد في تصحيحه بحسب الجهد والإمكان ومراجعة الكتب.

محتويات الكتابة كتاب شواهد التوضيح

لابن مالك واحد من كتبه النحوية، وقد عالج فيه كثيرة من الإشكالات الواردة في صحيح البخارية، والتي كان يظن أنها مخالفة لقواعد اللغة العربية

ويتضمن الكتاب واحدة وسبعين بحثا، بعضها يعالج مسألة واحدة، وبعضها يعالج عدة مسائل قد تصل إلى عشر، كما في البحث السادس والخمسين). ولم يرتب ابن مالك موضوعات كتابه هذا حسب الأبواب النحوية كما فعل في كتبه الأخرى، بل جعلها بعدد المجالس التي عقدت مع الإمام البيهقي لتحقيق كتاب صحيح البخاري»، وهي واحد وسبعون مجلسا، حيث

⁴⁰1 المرجع السابق ص 171

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

كان اليونيني يقرأ في كتاب البخاري، حتى إذا مرت بهم مشكلة تناولها ابن مالك بالبحث والتوجيه، ولهذا كانت المسائل التي تبحث في كل مجلس مختلفة الموضوعات، فالبحث الحادي والخمسون). مثلاً، يتناول استعمال (رجع) بمعنى (صار)، وحذف فعل (كان) بعد (إذا) و (لو)، واستعمال (لعل) للرجاء المجرد من التعليل، ووقوع اسم (ليس) نكرة محضة، واستعمال (ليس) للنفي العام⁴¹

فالكتاب إذن تعليقات ومناقشات دقيقة لما أشكل من أحاديث صحيح البخاري، كشف فيها ابن مالك عن براعته الفائقة في معالجة المشكلات النحوية والصرفية، وقدرته النادرة على دحض الآراء التي تخالفه، مستعيناً بعلمه الغزير، وذكائه الحاد، وسعة أحاطته بعلوم اللغة والنحو والقراءات، وكثرة محفوظة من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية، وحذقه في استعمال الأساليب المنطقية في بعض الأحيان.⁴²

المصادر التي اعتمد عليها ابن مالك في «شواهد التوضيح»:

عرفنا أن كتاب ابن مالك هذا يتألف من مجموع المناقشات والتعليقات التي أبداها في المجالس التي عقدت مع الأمام اليونيني لتحقيق (صحيح البخاري)، وهذا يعني: أن توجيهات ابن مالك وآراءه التي وردت في هذا الكتاب جاءت بطريق المشافهة، وفي موقف مثل هذا لا يمكن أن ننتظر منه أن يعزو لنا جميعاً الآراء إلى أصحابها أو الكتب التي أخذت منها. هذا أمر، والأمر الآخر هو أن معظم الآراء الواردة في الكتاب خاصة بابن مالك ولم يسبقه إليها أحد، ويؤيد هذا ما نجده في مواضع كثيرة من كتابه، من مثل قوله: أغفل النحويون هذا، أو: وهو ما خفي على أكثر النحويين، أو: وأكثر النحويين لا يعرفون هذا، أو وهو مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة، إلى آخر هذه العبارات التي تبين انفراد ابن مالك بمعظم آرائه في هذا الكتاب. ومن هنا فإننا لا نتوقع أن نجد في كتابه أسماء المصادر التي استقى

⁴¹ المرجع السابق ص 173

⁴² المرجع السابق ص 174

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

آراءه منها أو أسماء أصحابها كما عهدنا في كتبه الأخرى، ومع ذلك نجده يعزو بعض الآراء إلى أصحابها ليحتج بها أو لينقضها أو ليرجع بعضها على الآخر.⁴³

منهج ابن مالك في هذا الكتاب:

سار ابن مالك في كتابه : « شواهد التوضيح والتصحيح » على منهج يختلف عن كل كتبه الأخرى ، فبينما نراه سار في كتبه الأخرى حسب الأبواب النحوية ، فاستوعبها كلها كما في الكافية الشافية « ، و التسهيل « ، أو معظمها كما في « الألفية » ، أو أقتصر على الأبواب المهمة كما في أعمدة الحافظ وعدة اللاظا ، نراه في شواهد التوضيح والتصحيح « لا يرتب موضوعاته حسب الأبواب النحوية ، وإنما حسب القضايا التي تواجهه وهو يستمع إلى اصحيح البخارى ، حديثا حديثا ، ولذا كان البحث الواحد في كتابه هذا يشتمل على موضوعات مختلفة لا تدخل تحت باب واحد ، فهو في البحث الأول مثلا يتعرض لثلاث مسائل :

لأولى: في إعراب (باليتمى).

والثانية: في استعمال (إذ) مكان (إذا) وبالعكس.

والثالثة: في تركيب (أو مخرجي هم).

فالمسألة الأولى تدخل تحت باب النداء، والثانية تتبع باب الظرف، والثالثة تتبع باب العطف أو الاستفهام، ومع ذلك فقد أدرج المسائل الثلاثة تحت بحث واحد لأن البحث في هذا الكتاب يشتمل على المسائل التي يبحثها المصنف في مجلس واحد من مجالس تحقيق (صحيح البخاري) مع الإمام اليونيني كما أسلفنا، بغض النظر عن عدد هذه المسائل أو كونها من باب واحد أم لا. والذي يقرأ كتاب ابن مالك هذا، يكتشف بسرعة أن هدف ابن مالك من وضعه كان إثبات صحة الأساليب والتراكيب التي وردت في بعض الأحاديث والتي كان يظن أنها من قبيل اللحن والضرورة. لذا نراه يكر على الآراء التي تعترض هدفه هذا، كائنا من كان

⁴³1 المرجع السابق ص 175

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

صاحبها، حتى أنه خطا سيويوه والبصريين في مواضع عديدة من كتابا هذا، سنتعرض لبحثها في مواضعها إن شاء الله ⁴⁴

المطلب الثاني: مظاهر التأويل النحوي في الكتاب

المظهر الأول: الحذف

الحذف في الأسماء:

1 في قول - صلى الله عليه وسلم - "أما محسنًا ... وأما مسيئًا" أصله: إما يكون محسنًا وإما يكون مسيئًا، فحذف "يكون" مع اسمها مرتين، وأبقى الخبر.

2 ومنها قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لسعد رضي الله عنه (إنك إن تركت ورتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة)

تضمن الحديث الأول حذف الفاء والمبتدأ معًا من جواب الشرط، فإن الأصل: إن تركت ورتك أغنياء فهو خير

3: «أنتدب الله لمن خرج في سبيله...»⁽⁴⁵⁾

في قول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «أنتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي...»⁽⁴⁶⁾.

تضمن هذا الحديث ضمير غيبة، مضافاً إليه (سبيل) وضميري حضور أحدهما في موضع جر بالباء والآخر في موضع جر بإضافة «رسل».

⁴⁴ المرجع السابق ص 177

⁴⁵ شواهد التوضيح، ص 31.

⁴⁶ صحيح البخاري، حذف: شواهد التوضيح ص 53

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

والمفروض أن يكون بدل اليايين هاءان فيقال: انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان به وتصديق برسله، فلو قيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل، لكن مجيئه بالياء يحوج إلى التأويل، لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور (على تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال محكىّ به النافي والمنفي وما يتعلق به. كأنه قال: انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلاً لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي، والاستغناء بالمقول الغائب عن القول المحذوف - حالاً وغير حال - كثير.

فمن حذفه وهو حال قوله تعالى أي قائلين: تقبل منّا.

ويجوز أن تكون الهاء من (سبيله) عائداً على (مَنْ) ولسبيله نعت محذوف. كأن قيل: انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية

فإن النعت يحذف كثيراً إذا كان مفهوماً من قوة الكلام، ثم أضمر بعد سبيله، قول حكى به ما بعد ذلك، لا موضع له في الإعراب.

حذف المضاف إليه :

أقول لما جاءني فخره سُبْحان من علقمة الفاخِرِ (4)

أراد (سبحان الله) فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف، وقال الشاعر:

سقى الأرضين الغيث سهل فنيطت عُرى الآمال بالزُّرع والضَّرع

المراد: سهلها فحذف المضاف إليه.

ومن هذا النوع قول القائل: بلى وجازا، حين قيل له: أما في مكان كذا وجذا، ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال: بلى وجازا. ومن الاكتفاء بالمعنى قوله عليه السلام

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

«أربعين يوماً»⁽⁴⁾ حين قيل له: ما لبثه في الأرض فحذف الاسم المستفهم به في

موضع رفع

حذف المعطوف للعلم به (48).

قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر»⁽⁴⁹⁾.

التقدير في الحديث (اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر وأخواتهما).

والحذف جائز؛ لأن الموبقات سبع بينت في حديث آخر، واقتصر في هذا الحديث على اثنتين لأنهما أحق بالاجتناب.

فحذف المعطوف وأخواتهما للعلم به، ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر.

ومن حذف المعطوف لتبيين معناه قول امرئ القيس⁽⁵⁰⁾:

كأن الحصى من خلفها وأمامها إذا نجلته رجلها حذف أعسرا

أي إذا نجلته رجلها ويدها.

ويجوز صحة العطف على ضمير الرفع المتصل، غير مفصول بتوكيد أو غيره،

وهو مما لا يجيزه النحويون في النثر، إلا على ضعف والصحيح جوازه نثراً ونظماً

مثل قول علي - رضي الله عنه -:

⁽⁴⁷⁴⁾ شواهد التوضيح قال: أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهرا، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم.

⁽⁴⁸⁾ شواهد التوضيح ص112.

⁽⁴⁹⁾ صحيح البخاري/ كتاب شواهد / باب الشرك والسحر من الموبقات، 5431، 2175/5.

⁽⁵⁰⁾ هو حنذ بن حجر بن عمرو آكل المرار بن الحارث الكندي، رأس شعراء الجاهلية لقب (بالمملك الضليل) وهو من أصحاب المعلقات، توفي في أنقرة فيما بين سنة 530 و540 للميلاد، انظر ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الشعر والشعراء ابن قتيبة 105/1 - 136.

⁽⁵¹⁾ انظر: شواهد التوضيح، ص64، شرح عمدة الحافظ، ص 647.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

«كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر» (52).

حذف ضمير :

قول أبي جحيفة - رضي الله عنه - «خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ، فصلى بنا الظهر والعصر، وبين يديه عنزة، والمرأة والحمار يمرون من ورائها» (53).

حذف ضمير الذكور على مذكى غير عاقل، وأراد المرأة والحمار وراكبه فحذف الراكب لدلالة الحمار عليه، وغلب تذكير الراكب المفهوم على تأنيث المرأة، وعقلهما على بهيمية الحمار، فقال يمرون.

ومثله قول العرب: راكب البعير طليحان.

يريد راكب البعير والبعير طليحان.

في حذف (اثنا عشر، مكان أثني عشر) (54):

الحديث قول بعض الصحابة - رضي الله عنهم - «ففرقنا اثنا عشر» (55) والمفروض أن يقول ففرقنا أثني عشر رجلاً. تم حذف الرجل للدلالة المدكرة لأنها حال من النون والألف، ولكنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب (لأنهم يلزمون المثني، وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها، لأنه عندهم بمنزلة المقصور).

(52) صحيح البخاري 3474, 1345/3.

(53) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب الصلاة إلى العنزة, 477, 188/1.

(54) شواهد التوضيح، ص 97.

(55) صحيح البخاري/ كتاب شواهد 3388, 1312/3.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

ومن لغتهم أيضاً قصر الأب والأخ، كقول ابن مسعود - رضي الله عنه - لأبي جهل «أنت أبا جهل» (56)،

في جواز حذف المضاف للمثنى، وفي توجيه قوله . صلى الله عليه وسلم . «يكفيك الوجه والكفين»: (57)

قول ابن عباس - رضي الله عنهما - «مرّ النبي - صلى الله عليه وسلم - بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما» (58).

الشاهد: (فسمع صوت إنسانين) شاهد على جواز حذف المضاف المثنى معنى إذا كان جزء ما أضيف إليه من دليل اثنين نحو: أكلت رأس شاتين وجمعه أجود وقد اجتمع التثنية والجمع في قول الراجز خطام المجاشعي:

ومهمهين قذقين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين

أي ليس مثله شيء، لابد من الحكم بحذفه، لأن عدم حذفه يستلزم ثبوت مثل لا شيء مثله وذلك محال.

في حذف ظرف الزمان لوقوعه خبر مبتدأ (60):

في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «فغداً لليهود وبعد غدٍ للنصارى» (61) حذف ظرف الزمان خبر مبتدأ هو من أسماء الجثث والأصل المخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني، كقولك غداً التأهب، وبعد غد الرحيل، قدوم زيد اليوم

(56) صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح، ، 4/458.

(57) شواهد التوضيح، ص 198.

(58) صحيح البخاري، ألا يستتر من بوله، 213، 1/88.

(59) شواهد التوضيح ص 93

(60) شواهد التوضيح، ص 94.

(61) صحيح البخاري/، رقم 856، 1/305.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

وعمره غداً، أي وقدم عمرو، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لوضوح المعنى، فكذاك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من أسماء المعاني ليكون ظرفاً الزمان خبرين عنهما، والمراد، والله أعلم، فغداً تعييد اليهود وبعد غد تعييد النصارى. ومثل ذلك قول الراجز (62):

أكل عام نعمٌ تحوونهُ يُلَقِّحُه قوم وتنتجونهُ

والحذف كقول غذا تَاهب وبعد غد الرحيل حذف تَاهب والرحيل

في ترك تنوين ثمان وحذف المضاف إليه (63):

قول أبي برزة، - رضي الله عنه - : «غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمانى» (64) فقلت: الأجود أن يقال: سبع غزوات أو ثمانياً بالتثنية. لأن لفظ (ثمان) مفرد وتثنيها تنوين صرف.

وفي قول: أو ثمانى، بلا تنوين، ثلاثة أوجه:

الأول، أن يكون أراد: أو ثمانى غزوات، ثم حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف، ومثله قول الشاعر:

خمس ذودٍ أو ستٌ عوض منها مائة غير أبكر وإفالٍ (65).

(62) من شواهد الأشموني، لا يعرف قائله، الخزانة 119/4، شرح شذور الذهب، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة التجارية بمصر 1376هـ، ص 21.

(63) شواهد التوضيح ص 47.

(64) صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح / إذا انفلتت الدابة في الصلاة، 1153، 405/1 وفيه (ثمان).

(65) المفرد الأفيال (الفصيل)، والجمع إفال، لا يعرف قائله.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

والوجه الثاني: أن تكون الإضافة غير مقصودة، وترك تنوين (ثمان) لمشابهته جواربي، لفظاً ومعنى، واللفظ واضح والمعنى فإن مدلوله جمع. وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي، ومثله قول أبي ميادة (الرماح بن يزيد): (66)

يحدو ثماني مولعاً بلقاحها حتى هممن بزيغة الإرتاج (67).

والوجه الثالث: أن يكون في اللفظ ثمانياً، بالنصب والتنوين، إلا أنه كتب على اللغة الربيعية، فإنهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون، فلا يحتاج الكاتب على لغتهم، إلى حذف الالف، لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف. **في حذف التمييز (68):**

قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «فانطلقنا إلى ثقب مثل التتور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته» (69).

فحذف التمييز نارا عوضا عن واسع يتوقد تحته نار حذف النار وأسند يتوقد إلى ضمير عائد إلى الثقب مثل: مررت بامرأة تتضوع من أردائها طيباً. والتقدير

دخول (ال) على المضاف دون المضاف إليه فيحذف المضاف (70):

⁶⁶ أبو ميادة: هو الرّماح ابن البرد بن ثريان بن سراقة أبو شرحبيل، المرّي المعروف بابن ميادة من الشعراء الكثيرين، وميادة أمه، أدرك الدولتين، مات في صدر خلافة المنصور، الشعر والشعراء/484.

⁶⁷ بزيغة الإرتاج (بإسقاطها وانطلاقها)، انظر كتاب سيبويه، المطبعة الأميرية ببولاق بمصر 1316هـ، 17/2، سر صناعة الإعراب ابن جني، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين شركة مصطفى البابي الحلبي بمصر 1374هـ، 183/1، خزنة الأدب 76/1، شرح الأشموني 248/3.

⁶⁸ شواهد التوضيح ص 75.

⁶⁹ صحيح البخاري/ 1320، 464/1.

⁷⁰ شواهد التوضيح/ 57.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

في الحديث قول أبي هريرة - رضي الله عنه (71)-: «ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار» (72)، وهنا ثلاثة أوجه: الوجه الأول: وهو الأجود أن يكون أراد بالألف ألف دينار، على إبدال ألف المضاف من المعرف بالألف واللام، ثم حذف المضاف، وهو البديل، لدلالة المبدل منه عليه، وأبقى المضاف عليه على ما كان عليه من الجر، ومنه قول الراجز:

الآكل المال اليتيم بطراً يأكل ناراً وسيصلى سقراً (3)

أراد الآكل المال مال اليتيم، وقد يحذف المضاف باقياً عمله، وإن لم يكن بدلاً. كقوله - صلى الله عليه وسلم - : «فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة» (74)، ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلاة، فحذف الباء وبقي عملها.

الوجه الثاني: أن يكون الأصل: جاءه بالألف الدينار، والمراد بالألف الدنانير، فأوقع المفرد موقع الجمع،

الوجه الثالث: أن يكون الألف مضافاً إلى دينار، والألف واللام زائدتان،
حذف تنوين (ومنع وهات) (75):

(71) أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أسلم متأخراً ولازم النبي (ص) وحفظ أكثر من خمسة آلاف حديث، كان يحمل هرة صغيرة بين يديه ولذلك لقب بأبي هريرة، توفي على الأرجح في سنة 57هـ، النجوم الزاهرة 5/ 302، شذرات الذهب 4/ 140، الوافي 18/ 153.

(72) صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح / ، 2169، 801/2.

(73) لا يعرف قائله، انظر شواهد التوضيح

(74) جامع المسانيد، وهو حديث ضعيف، 148، 89/1.

(75) شواهد التوضيح ص 49.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

قوله - صلى الله عليه وسلم - على لغة ربيعة: «إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات». (76) ولغة ربيعة حذف التنوين من المنصوب، ولا يبدلون منه ألفاً، فيقولون: رأيت زيد، حملاً له على المرفوع، والمجرور ليجري الباب مجرى واحداً قال:

الأحبذا غنم وحسن حديثها لقد تركت قلبي بعدها هائماً دنف (77)

ولغة ربيعة تجيز الوقوف على المنون المنصوب بالسكون، ذكر ابن مالك سببين لحذف (ألف) منعاً، أحدهما: أن هذا الحذف لغة والثاني:

أن تنوين (منعاً) أبدل واواً، وأدغم في الواو، فصار اللفظ بعين تليها واو مشددة، كاللفظ (يعوّل) وشبهه. فجعلت صورته في الخط مطابقته للفظه، كما فعل بكلم كثيرة في المصحف ويمكن أن يكون الأصل: ومنع حق وهات، فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الإضافة.

حذف الهمزة من الاسم في قوله . صلى الله عليه وسلم .: «ويلمه مسعر حرب»
(78):

وقوله صلى الله عليه وسلم -: «ويلمه مسعر حرب» (79) وأصل (ويلمه) وي لأمه، فحذفت الهمزة تخفيفاً، لأنه كلام كثر استعماله وجرى مجرى المثل. ومن العرب من يضم اللام، وفي ضمها وجهان:

(76) صحيح البخاري / شواهد التوضيح / عقوق الوالدين من الكبائر، 5630/6، 5632.

(77) همع الهوامع، 205 / 2.

(78) صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح / باب الشروط في الجهاد 2581، 974/2 - 980 بلفظ (ويل أمه).

(79) شواهد التوضيح ص 153.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

أحدهما: أن يكون ضم اتباعاً للهمزة، كما كسرت الهمزة اتباعاً للام في قراءة: «فلامه الثالث»⁽⁸⁰⁾ ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه.

الوجه الثاني: أن يكون الأصل: ويلُ أمّه، بإضافة ويل إلى الأم، تنبيهاً على تكلمها، وويلها لفقده، والأول أجود ليتحد معنى المكسور والمضموم، وقد ذكر ابن جني (ويلمه) وجعل أصله: ويلٌ لأُمّه، فحذفت لام (ويل) وهمزة (أمه)»⁽⁸¹⁾.

ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ما كان عليه.

ومنها قول عقبة بن عامر رضي الله عنه للنبي: (إنك تبعثنا فننزل بفرم لا يقرونا. وقول ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنهم الرسولهم إلى عائشة رضي الله عنها يسألونها عن الركعتين بعد العصر (بلغنا أنك تصليتها). وقول مسروق لعائشة رضي الله عنها لم تأذني له).

يعني حسان رضي الله قلت: حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه. فمن ثبوته في النثر قوله «لا يقرونا، وقولهم بلغنا أنك تصليتها وقوله ولم تأذني له؟ والأصل:

لا يقرونا وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه، وذلك أن النون نابتن الضمة. والضمة قد (١١٠٠) حذفت لمجرد التخفيف

الحذف في الفعل:

⁽⁸⁰⁾ سورة النساء/11، وهي قراءة حمزة والكسائي، أنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة، دمشق 1974م، 379/1. ونصها " فإن لم يكن له ولد وورثه أبوه فلامه الثالث". ولم ينسب ابن مالك هذه القراءة، وكسرت الهمزة اتباعاً للام في هذه القراءة.

⁽⁸¹⁾ شواهد التوضيح 198

1 في حذف (كان) بعد (إن) و(لو) (82).

في مثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : « لا يتمنى أحدكم الموت. إما محسناً فله يزداد وإما مسيئاً فله يستعقب » (83). فحذف يكون مع اسمها مرتين، وأبقى الخبر، والتقدير: إما يكون محسناً وإما يكون مسيئاً، وأكثر ما يكون ذلك بعد (إن) و (لو) الشرطيتين كقول الشاعر:

انطق بحق وإن مستخرجاً إحناً فإن ذا الحق غلاب وإن غلباً (6)

2 في حذف فعل ليس نكرة محضة (85).

وفي قوله - صلى الله عليه وسلم - «ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء» (86).

وفي (ليس) بعض إشكال، وهو أن يقال: ليس من أخوات كان. فيلزم أي يجري مجراها في ألا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح، كالتخصيص وتقديم ظرف، كما يلزم ذلك في الابتداء، والجواب أن يقال: قد ثبت أن مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي، فلا يستبعد وقوع اسم كان المنفية نكرة محضة كقول الشاعر:

إذا لم يكن أحدٌ باقياً فإن التأسى دواءُ الأسى (5)

(82) شواهد التوضيح ص 138.

(83) صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح / باب ما يكره من التمني، 6808، 6/ 2644.

(84) لا يعرف قائله، انظر: همع الهوامع 1 / 121، الدرر اللوامع 1 / 91..

(85) شواهد الوضوح ص 140.

(86) صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح / باب فضل العشاء في الجماعة، 626، 1/ 234.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

أما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي، فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة، كـ «صلاة» في الحديث.

3 في حذف نون الرفع عند اتصالها ضمير المتكلم (87).

في قول عقبة بن عامر - رضي الله عنه - للنبي - صلى الله عليه وسلم - «إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا» (88)، حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف، ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه، فمن ثبوته في النثر قوله «لا يقروننا» والأصل لا يقروننا. وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه، وذلك أن النون نائب عن الضمة، والضممة حذفت لمجرد التخفيف، ومن حذفها لمجرد التخفيف، قراءة الحسن (89)

يُدْعَوًا، بضم الياء، ومن حذف النون بمجرد التخفيف ما رواه البغوي، من قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا» (90)، وفي النظم قول أبي طالب:

فإن سر قوماً بعض ما قد ستحتلبوها لاحقاً غير ناهل (6)

4 حذف الفعل وإبقاء عمله

في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربعة فخامس أو سادس»

(87) شواهد التوضيح ص 170.

(88) صحيح البخاري/ كتاب المظالم والغصب/ باب قصاص المظلوم، 2329، 868/2 وفيه (لا يقروننا) بلا حذف.

(89) قراءة الحسن البصري "يوم يُدْعَوُ كُلُّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ" وهو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري إمام زمانه، قرأ على أبي العالية، وروى عنه: أبو عمرو بن العلاء. انظر: غاية النهاية 1/235.

(90) صحيح مسلم حديث 93 ومسلم هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت 26هـ.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

تضمن هذا الحديث حذف فعلين وعاملي جر، باق عملهما بعد (إن) وبعد الفاء، والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن قام بأربعة فليذهب بخامس أو سادس.

5 حذف حرف العلة من المضارع المجزوم:

في حديث أم حارثة «وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع» مضارع رأيت بمعنى رأى والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل (متى يراك الناس)، وكما يجوز رفع يراك لإهمال (متى) وتشبيهها بـ (إذا) كذلك يجوز هنا رفع ترى، لأنه جواب، والجواب قد يرفع وإن كان الشرط مجزوم اللفظ.

وكقول جرير بن عبد الله البجلي:

يا أقرع بن حابس يا أقرعُ

إنك إن يصرع أخوك تصرع

6 في جواز حذف اللام من جواب (لو) (91):

وفي إثبات نون (حتى يرونه) ونون (أن أخرجكم فتمشون في الطين) ونون (فيعصبونه).

قول جبريل، عليه السلام «الحمد لله الذي هداك للفطرة. لو أخذت الخمر غوت أمتك» (92). يدل هذا الحديث على جواز حذف لام الجواب مع أن بعض النحويين يعتقد أنها لازمة

⁹¹ شواهد التوضيح ص 178.

⁹² صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح 4432, 1743/4.

المبحث الثالث: حذف الحرف.

1 حذف (في) .(93):

وذلك نحو قول إبي مسلمة: «سألت أنس بن مالك: أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه؟ قال: نعم» (94).

(أي في زينته) ونحو قول عمر - رضي الله عنه -: «أنا لا ندخل كنائسهم من أجل التماثيل التي فيها الصور» (95) أي: «معها الصور»، وفي بعض النسخ: «والصور». وكقول الشاعر ذي الرمة (96):

كحلاء في برج، صفراء في نعج كأنها فضة قد مسها ذهب (6)

⁹³ شواهد التوضيح ص 190.

⁹⁴ صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب الصلاة في النعال، رقم 386، 76/24.

⁹⁵ شواهد التوضيح ص 196، صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب الصلاة في البيعة، رقم 434، 83/54.

⁹⁶ ذو الرمة: هو غيلان بن عقبة بن بهيش المضري، كان دميم الخلقه، كان مقيماً بالبادية ويحضر إلى اليمامة من البصرة كثيراً، امتاز بإجازة التشبيه، ت 117هـ، انظر الأعلام 319/5، ديوان ذي الرمة، تحقيق: الدكتور عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1392هـ - 1394هـ.

⁹⁷ انظر: ديوان ذي الرمة 33/1.

2 في حذف الفاء على خبر المبتدأ⁽⁹⁸⁾.

قول الملكين للنبي - صلى الله عليه وسلم - : «الذي رأيتك يشق شذقه فكذاب»⁽⁹⁹⁾. الشاهد دخول الفاء على الخبر (فكذاب)، وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على فيتم حذفه أو (ما)، في العموم واستقبال ما يتم به المعنى. نحو الذي يأتي فمكرم، وكذلك يجوز: الذي يأتي فمكرم، إذا قصدت بـ (الذي يأتي) معيناً، لكن (الذي يأتي) عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حملاً للشبيه على الشبيه، وإن لم تكن العلة موجودة فيه، وهذا سبب إجازة حذف الفاء⁽¹⁰⁰⁾.

3 في حذف همزة الاستفهام⁽¹⁰¹⁾.

ومنها حديث أن الحسن أو الحسين أخذ ثمرة من تمر الصدقة، فجعلها في فيه، فنظر إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخرجها من فيه وقال «أما علمت» وفي رواية «ما علمت»⁽¹⁰²⁾. أما هذه مركبة من همزة الاستفهام و (ما) النافية فكأن القائل: أما فعلت، قائل: قد فعلت ويستخدم ألم بكثرته، والشاهد في الرواية الأخرى بحذف الهمزة «ما علمت...».

ومن روى «ما علمت»، ففيها الإشكال لأن الأصل أما علمت، وحذفت همزة الاستفهام؛ لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقديرها، ومن حذفها قبل ما النافية قول الشاعر:

ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد القرون من قوم عاد⁽⁵⁾

⁹⁸ شواهد التوضيح ص184.

⁹⁹ صحيح البخاري / كتاب شواهد التوضيح / قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) ، 5745 ، 2262/5.

¹⁰⁰ الشورى / 30.

¹⁰¹ شواهد التوضيح ص 87.

¹⁰² صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح / باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل ، 1414 ، 541/2.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله - صلى الله عليه وسلم - «يا أبا ذر: عيرته بأمه»؟ (103). أراد: أعيرته؟

4 في حذف الفاء والمبتدأ معا من جواب الشرط (104).

ومن ذلك قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لسعد - رضي الله عنه - «إنك إن تركت ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة» (105). ولقد تضمن هذا الحديث حذف الفاء والمبتدأ من جواب الشرط والتقدير: إن تركت ولدك أغنياء فهو خير، ولقد زعم بعض النحويين أنه مخصوص بالضرورة، والصحيح أنه يكثر استعماله في الشعر، ويقل في النثر.

5: في حذف الفاء في جواب أما (106).

ومنها قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله» (107). وأما حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل الذي يليها، ولذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء، وحق المتصل بالمتصل بها أن تصحبه الفاء

¹⁰³ صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح في الموضعين كليهما وردت العبارة بالهمزة (أعيرته).

¹⁰⁴ شواهد التوضيح ص 133.

¹⁰⁵ صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح

¹⁰⁶ شواهد التوضيح ص 136.

¹⁰⁷ صحيح البخاري

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

والحذف أي فيقال لهم: أكفرتم. ومن حذفها في الشعر قول الشاعر الحارث بن خالد المخزومي:

فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب

6 في جواز حذف اللام من جواب (لو) (109):

وفي إثبات نون (حتى يرونه) ونون (أن أخرجكم فتمشون في الطين) ونون (فيعصبونه).

قول جبريل، عليه السلام «الحمد لله الذي هداك للفطرة. لو أخذت الخمر غوت أمتك» (110). يدل هذا الحديث على جواز حذف لام الجواب مع أن بعض النحويين يعتقد أنها لازمة

7 في حذف حتى واستبداله ب حين ورفع المضارع بعدها:

ومن ذلك قول ابن عمر - رضي الله عنهما -: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته، ثم يهل حين تستوي به قائمة «ويروى» حتى تستوي به قائمة». وهذا الموضع صالح لحين وحتى كما قال ابن مالك في هذه المسألة، أما صلاحيته لحذف حتى فعلى أن يكون قصد حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعاً بعدها الفعل. برفع يقول وكقول العرب: مرض فلان حتى لا يرجونه، على تقدير: مرض فإذا هو

¹⁰⁸ قول الحارث بن خالد ص45، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مطبعة النعمان، النجف 1392، الأغاني 38/1، سر

صناعة الإعراب 267/1 خزنة الأدب 217/1.

¹⁰⁹ شواهد التوضيح ص178.

¹¹⁰ صحيح البخاري/ كتاب شواهد التوضيح / تفسير سورة بني إسرائيل، 4432، 1743/4.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

لا يرجى. والحذف في الحديث: ثم يهل فإذا هي مستوية به قائمة والمعنى أن إهلاله مقارن لاستواء راحلته، ولو نصب يستوي لم يجز. لأنه يستلزم أن يكون التقدير: ثم يهل إلى أن تستوي به راحلته. وهو خلاف المقصود. إلا أن يريد: يهل بلا قطع حتى تستوي به راحلته، فيقطع قطع استراحة مردفاً بإهلال مستأنف؛ فذلك جائز.

8 في حديث قول عروة: «أما إن جبريل قد نزل فصلى إمامه»: (111)

في حديث قول عروة «أما إن جبريل قد نزل فصلى إمامه» (112).

أما حرف استفتاح بمنزلة ألا، وتكون أيضاً بمعنى حقا ولا تشاركها إلا في ذلك.

ولا إشكال في فتح همزة إمامه، بل في كسرهما، لأن إضافة إمام معرفة، والموضع موضع الحال، فوجب جعله نكرة بالتأويل، كغيره من المعارف الواقعة أحوالاً، وفي قول ابن مسعود - رضي الله عنه - «أقرأنها النبي - صلى الله عليه وسلم - فاه إلى في» (113). ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون الأصل: جاعلاً فاه إلى في، فحذف الحال وبقي معموله كالعوض عنه، والثاني أن يكون الأصل من فيه إلى في، فحذفت من، وتعدى الفعل بنفسه، فنصب ما كان مجروراً، والثالث أن يكون مؤولاً بمتشافهين، كما يؤول. بعته يداً بيد بمتناجزين.

9 حذف حرف العطف لصحة المعنى:

(111) شواهد التوضيح ص 190.

(112) صحيح البخاري يذكر الملائكة، 3049، 1178/3.

(113) شواهد التوضيح

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

ويحذف حرف العطف أيضاً في قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «تصدق امرؤ من دينار، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره».

والحذف: تصدق امرؤ من دينار، ومن درهمه، ومن صاع بره، ومن صاع تمره.

10 في حذف الياء:

قول النبي * (قوموا فصل لكم). بحذف الياء وبثبوتها مفتوحة وساكنة. وقول عائشة رضي الله عنها (صلى رسول الله لا في بيته وهو شاكي): قلت: اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام «كي»، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة، ورأن، والفعل في تأويل مصدر مجرور، واللام ومصححوها خبر • محذوف، والتقدير: قوموا، فقيامكم لأصلي لكم.

المظهر الثاني: الحمل على المعنى

العدول عن الجنس:

1 الأسماء بين الرفع والنصب:

سئل بعض الصحابة: كم اعتمر النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال: أربع برفع (أربع) في بعض النسخ وفي بعضها بالنصب (34)، إن الأكثر في جواب الاستفهام بأسمائه يكون مطابقاً للفظ والمعنى، وقد يكتفي بالمعنى في الكلام الفصيح، فمن مطابقته اللفظ والمعنى قوله تعالى: (قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى) ومن الاكتفاء بالمعنى قوله (عليه الصلاة والسلام): (أربعين يوماً) حين قيل له: (الأرض) فأضمر (يلبث)، ونصب به (أربعين)، ولو قصد تكميل المطابقة لقيل (أربعون يوماً) (٣٧) بالرفع، لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع وعلى ضوء

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

هذا فإن (أربع) يجوز فيها الرفع والنصب بعد السؤال عن الاعتمار، إلا أن النصب أقيس، وأكثر نظائر.

2المثني:

في قول تعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء الله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن نيا أو فقيرا فالله أولى بهما). جاء الضمير (بهما) بصيغة المثني في قوله تعالى: (فالله أولى بهما)، وكان المتوقع من السياق أن يقال: (فالله أولى به)، لأنه يحيل إلى اسم (يكن) وهو المشهود عليه

يقول شمس الدين القرطبي (671 م): " وفي الكلام إضمار وهو اسم كان، أي إن يكن الطالب، أو المشهود عليه غنيا فلا يراعي الغناه ولا يخاف منه، وإن يكن فقيرا فلا يراعى إشفاقا عليه، (فالله أولى بهما)، أي فيما اختار لهما من فقر وغني ". والمتأمل يلحظ أن استعمال (أو) في الكلام يدل على رجوع الكلام بعد العطف " إلى شيء واحد بخلاف الواو. وفي السياق نفسه يقول الزمخشري: أولى بهما)، وكان: " فإن الضمير قلت: لم ثني

العدول عن تطابق العدد:

1 استعمال (اثنا عشر، مكان اثني عشر) (114) .

الحديث قول بعض الصحابة - رضي الله عنهم - «ففرقنا اثنا عشر» (115) والم 9 فروض أن يقول ففرقنا اثني عشر رجلاً.

(114) شواهد التوضيح، ص 97.

(115) شواهد التوضيح ص 98

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

لأنها حال من النون والألف، ولكنه جاء على لغة بني الحارث بن كعب (لأنهم يلزمون المثنى، وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها، لأنه عندهم بمنزلة المقصور).

ومن لغتهم أيضاً قصر الأب والأخ، كقول ابن مسعود - رضي الله عنه - لأبي جهل «أنت أبا جهل»⁽¹¹⁶⁾،

ومنه قول الشاعر:

واشدد بمثني حقب حقواها

طاروا علاهّن فشل علاها

والتطابق: عليهن وعليها.

2- العدد (ثمانى) المنصوب بلا تنوين:

قال أبو برزة (رضي الله عنه): غزوت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ... سبع غزوات أو ثمانى) إن الاجود في كلام العرب أن يقال: سبع غزوات أو ثمانى، بالتثوين، لأن لفظ (ثمانى)، - وإن كان كلفظ (جوارى)، في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان ثانيها ياء -، فهو يخالفه في أن (جوارى) جمع ووثمانى) ليس بجمع، واللفظ بهما في الرفع والجر سواء، أما في حالة النصب فيفترق لفظ (عمان) ولفظ (جوارى) فإنك تقول: رأيت جوارى ثمانى، فترك تنوين (جوارى) لأنه غير منصرف - وقد استغني عن تنوين العرض باكمال لفظه - وتثون (مانا)، لأنه منصرف. ومع هذا ففي قوله (أو ثمانى)، بلا تنوين ثلاثة أوجه: الأول: (وهو أجودها) أن يكون على نية حذف المضاف إليه وإبقاء المضاف على ما كان عليه قبل الحذف، والتقدير: سبع غزوات أو ثمانى غزوات، وإنما حسن الحذف لدلالة ما تقدم عليه

⁽¹¹⁶⁾ صحيح البخاري. شواهد التوضيح ص 98

3 العدول في أربعين يوما وأربعون يوما:

ومن الاكتفاء بالمعنى قوله عليه السلام (أربعين يوما حين قيل له: (ما لبثه في الأرض)) فأضمر يلبث، ونصب به «أربعين» ونصب تكميل المطابقة لقيل: أربعون يوما، بالرفع، لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع. فعلى ما قررته: النصب والرفع في أربع، بعد السؤال عن الاعتمار جائزان)، إلا أن النصب انيس وأكثر نظائر. ويجوز أن يكون كتب على لغة ربيعة، وهو في اللفظ منصوب كما تقدم في ثالث من أوجه إنما كان منزل (٣٧٣)]، ويجوز أن يكون المكتوب بلا ألف منصوبة ومنون، على نية الإضافة، كأنه قال: أربع عمر، فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين؛ ليستدل بذلك على قصد الإضافة.

المظهر الثالث: الزيادة

زيادة الحروف:

1. وجواز زيادة الموصول لدلالة صلته أو بعضها عليه، وهو ما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش. وهم في ذلك مصيبون.. وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم قوله: مثل المهجر كالذي يهدي بدنة، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كبشا ثم دجاجة، ثم بيضة

شواهد التوضيح ص 12

2 الزيادة في أو مخرجي هم، أو مخرجو هم. فاجتمعت واو ساكنة وباء، فزدنا الواو ياء وأدغمت في الياء، وأبدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلا للتخفيف كما فعل باسم مفعول درميت، حين قيل فيه: مرمي، وأصله: مروى. ومثل ومخرجي من الجمع المرفوع المضاف إلى ياء المتكلم قول الشاعر:

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

- أودي بني وأودعوني حسرة الرقاد وعبرة ما تقلع وانحرجي، خبر مقدم، وهم، مبتدأ مؤخر

ولا يجوز الحذف بل الزيادة فقط؛ لأن مخرجي، نكرة، فان حذف إضافته غير محضة، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فلا يتعرف بالحذف

شواهد التوضيح صفحة 23

3 زيادة الفاء في الجواب

ومنها قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله»

وأما حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل الذي يليها، ولذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء، وحق المتصل بالمتصل بها أن تصحبه الفاء

شواهد التوضيح ص 17

4 زيادة (من) بغير شرط.

قول عائشة - رضي الله عنها - : «كان يصلي جالساً، فيقرأ وهو جالس، فإذا بقي من قراءته نحو من كذا»

. والإشكال في رواية من روي: (نحو) بالنصب، فأما أن تكون (من) زائدة

ويكون التقدير: فإذا بقي قراءته نحواً. فقراءته فاعل بقي، وهو مصدر مضاف إلى الفاعل، ناصب (نحو) بمقتضى المفعولية.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

مع أن سيبويه يرى خلاف ذلك، لأنه يشترط في زيادتها تقدم نهي أو نفي أو استفهام وكون المجرور بها نكرة، ولا يشترط ذلك وأما أن يجعل (من قراءته) صفة لفاعل (بقي) قامت مقامه لفظاً ونوى ثبوته ويجعل (نحواً) منصوباً على الحال

والتقدير: فإذا بقي باق من قراءته نحو من كذا

5 **زيادة في:** في توجيه قول القائل: «وإذا غطى رجله ... وقول القائل: «فأثني عليه خيراً»

ومنها قول خباب «فلم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطي بها رجله خرج رأسه».

غطى فيها أشكال لأنها تقتضي مرفوعاً، ولم يذكر بعده غير رجله فكان حقه الرفع والوجه في نصبه أن يكون غطى مسنداً إلى ضمير النمرة على تأويل كفن وتضمين غُطِّيَ معنى كُسي، أو إلى ضمير الميت وتقدير (على) جارة لرجليه.

وأما قوله في حديث آخر «مرَّ بجنابة فأنثي على صاحبها خيراً» فأمره سهل، لأن (خيراً) صفة أقيمت مقامه (أنثي) فأضيف الجار والمجرور،

6 **الزيادة في تأنيث دنيا إذا نكرت (117).**

(دنيا) منكرًا مثل (قصوى) و (كبرى) فكان حقه ألا يؤنث لأنه مؤنث (أدنى) و (أدنى) أفعل تفضيل وإذا نكر لزم الأفراد والتذكير، فيتم زيادة تأنيثه وتثنيته وجمعه. إلا أن (دنيا) خلعت عنه الوصفية غالباً، وأجريت مجرى ما لم يكن قط وصفاً، مما وزنه «فعلى» ورود منكرًا مؤنثاً قول الفرزدق:

¹¹⁷ شواهد التوضيح ص 80.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

لا تعجبك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا

ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التثنية والتأنيث، والأصل في الزيادة قول
بشامة ابن حزم النهشلي:

وإن دعوت إلى جلى ومكرمة يوماً سراة كرام الناس فادعينا

والشاهد جلى فعلى أجراه مجرى الأسماء، ويراد بها جليلة، وفي الأصل جلى مؤنث
مزداد، ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسماً للحادثة العظيمة، فجرى مجرى الأسماء
التي لا وصفية لها في الأصل.

7 في زيادة (مه) و (مهيم) (120).

ومن ذلك قول الله تعالى للرحم «مه» (121)، وقول إبراهيم عليه السلام :-
« مهيم » (122).

أصل (مه) في هذا الموضع (ما) الاستفهامية، وقف عليها بهاء السكت، وزادت
الى الجملة والشائع أنه لا يفعل ذلك بها إلا وهي مجرورة، و(مهيم) اسم فعل بمعنى
أخبرني.

وجاء في (المحكم): «ومهيم: كلمة معناها ما وراءك» (123). وفسرها ابن الأثير
بقوله: «أي ما أمركم وشأنكم، وهي كلمة يمانية» (124).

¹¹⁸ شواهد التوضيح ص 80

¹¹⁹ شواهد التوضيح ص 81

¹²⁰ شواهد التوضيح ص 214.

¹²¹ سورة محمد.

¹²² أنظر صحيح البخاري قوله تعالى (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) شواهد التوضيح ص 214

¹²³ المحكم ابن سيده 84/4.

¹²⁴ شواهد التوضيح ص 215

8 في جواز زيادة أغلبية ألف ولام. (125)

وقول أبي سعيد - رضي الله عنه - : «فقسمها بين أربع نفر: بين عيينه بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل. والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل» (126).

قوله «وأقرع بن حابس» بألف ولام شاهد على أن ذا الألف واللام من الأعلام أغلبية، وقد ينزعان عنه في غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة وهو مما خفي على أكثر النحويين، ومنه ما حكى سيبويه، في قول بعض العرب: هذا يوم اثنين مباركاً، وفي الشعر قول مسكين الدارمي: (127)

ونابغة الجعدي في الرمّل بيته عليه تراب من صفيح موضع

9 زيادة نون الوقاية بالاسم الفاعل (129).

ودلك نحو قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لليهود: «فهل أنتم صادقوني». (130) الشاهد اتصال نون الوقاية باسم الفاعل (صادقوني)، الأصل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة إلى ياء المتكلم لنفيها خفاء الإعراب. فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك فأشاروا إليه فبعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل، كقول الشاعر:

(125) شواهد التوضيح ص 215.

(126) قول صحيح البخاري شواهد التوضيح ص 204

(127) لقبه مسكين بن صدقة، واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف الدارمي، من أهل المدينة، مولى لقريش، مليح الغناء، طيب الصوت، من أكثر الناس نادرة، وخفهم روحاً، كان خياطاً حاذقاً، وهو من المغنين الذين أخذهم هارون الرشيد من الحجاز في أيامه، ت 89هـ، انظر: شواهد التوضيح ص 117
128

(129) شواهد التوضيح ص 118.

(130) صحيح البخاري/ كتاب التوضيح ص 118

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

وليس بمعيني وفي الناس ممتع صديق إذا أعيأ على صديق (2) ()
وكقول الشاعر الطرماح بن حكيم (132):

وليس الموافيني ليرقد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملاً (4) ()

10 في تأنيث ضمير لهن باعتبار الفرق والزُمر (134).

قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في باب المواقيت «هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن» (135). والضمير الأول والثالث والرابع عائدة على المواقيت، فلا إشكال فيهن، لأن كل ضمير عائد إلى جمع ما لا يعقل، فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فعلت وفعلن، وفي الرفع والانفصال بنحو هي وهن، وفي النصب والجر بنحو عرفتها وعرفتهن، إلا أن فعلن وهن وعرفتهن أولى بالعدد القليل، وفعلت وهي وعرفتها أولى بالعدد الكثير.

ولو جاء بغير الأفسح لكان هي لها ولمن أتى عليها من غير أهلها. وأما الضمير في قوله: لهن، فكان حقه أن يكون هاء وميماً، فيقال: هن لهم لأنه المراد أهل المواقيت، فاللائق بهم ضمير الجمع المذكر، ولكنه أنت باعتبار الفرق والزُمر والجماعات، وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين، كما قيل في بعض الأدعية المأثورة (اللهم رب السنوات وما أظللن، ورب الأرضين وما أقلن، ورب الشياطين وما أضللن)، واللائق بضمير الشياطين أن يكون واواً، فجعل نوناً قصداً للمشاكلة، والخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير.

(131) من شواهد التوضيح

(132) هو الطرماح بن حكيم، يكنى بأبي نضر وأبي حنينة، من بني ثعل من طيء، ولد في الشام وقضى بها السنوات

الأولى من حياته، ثم أقام بالكوفة واتخذها موطناً له، ت125هـ، انظر: شواهد التوضيح ص 117

(133) الشاهد شواهد التوضيح/119.

(134) شواهد التوضيح ص 73.

(135) صحيح البخاري / كتاب شواهد التوضيح ص 31

11 زيادة همزة (خوة) (136).

في قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على رواية الأصيلي «ولكن خوة الإسلام» (137). الأصل: ولكن أخوة الإسلام، فزادت حركة الهمزة إلى النون، وزادة الهمزة على القاعدة، فصار: ولكن أخوة الإسلام. فعرض بعد ذلك استئصال ضمة بين كسرة وضمة، فسكن النون تخفيفاً فصار: ولكن خوة الإسلام، والحاصل أن للناطق بـ (ولكن خوّه الإسلام) ثلاثة أوجه: سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة. وضم النون وحذف الهمزة، وسكون النون وحذف الهمزة، فالأول أصل. والثاني فرع. والثالث فرع فرع، ومثل ذلك قول الشاعر:

وترمينني بالطرف أي أنت مذنبٌ وتقلينني لكن إياك لا أقلّي (1)
12 زيادة الهمزة ياء والياء ألفاً. (139)

قال ابن مالك: وفي قول أم عطية بأبيفي حديث حفصة - رضي الله عنها - «أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قالت بأبي، نعم» (140) أربعة أوجه: أحدهما: سلامة الهمزة وسلامة الياء. (بأبي). والثاني: زيادة الهمزة ياء وسلامة الياء. (اببي). والثالث: سلامة الهمزة زيادة الياء ألفاً. (بأبا). والرابع: زيادة الهمزة ياء والياء ألفاً. (بيبا).

(136) شواهد التوضيح ص 82.

(137) يشواهد التوضيح ص. 207

(138) لا يعرف قائله، شواهد التوضيح ص 83.

(139) شواهد التوضيح ص 201.

(140) شواهد التوضيح ص 201.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

ولكن المشهور استعمال (بأبي) ويندر استعمال بقية الأوجه الثلاثة - والله أعلم -.

الزيادة في الأسماء

1 زيادة (أحد) في الإيجاب. (141)

وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - : «ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس ابن متى». (142)

قلت: جاء (أحد) في الإيجاب؛ لأن فيه معنى النفي وذلك أنه بمعنى: لا أحد أفضل من يونس، والشيء قد يعطي حكم ما هو في معناه وإن اختلفا في اللفظ. ومثل ذلك فأجرى في زيادة الباء على الخبر، مجرى: «أو ليس الذي خلق السنوات والأرض بقادر». لأنه بمعناه ومثل ذلك قول الفرزدق:

ولو سئلت عني نوار وأهلها إذا أحد لم تنطق الشفتان (1)

2 الزيادة في جمع الكثرة مكان جمع القلة في أسماء العدد (144).

(141) شواهد التوضيح ص 215.

(142) شواهد وتوضيح ص 216

(143) : شواهد التوضيح ص 216

ولو سئلت عني النوار وقومها إذا لم توار الناجذ الشفتان

(144) شواهد التوضيح ص 89.

المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح"

حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ما نقول ذلك يبقى من درنه» (145).

في قوله - صلى الله عليه وسلم - «ما نقول ذلك يبقى من درنه». إجراء فعل القول مجرى فعل الظن، على اللغة المشهورة، والشرط فيه أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً إلى المخاطب، متصلاً باستفهام نحو قوله الشاعر هدبة بن خشرم العذري:

متى نقول القُلُصَّ الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما (2)

والحديث قد تقدم فيه (ما) الاستفهامية، ووليها فعل القول مضارعاً مسنداً إلى المخاطب، فاستحق أن يعمل عمل فعل (ظن).

وحكم العدد من ثلاثة إلى عشرة أن يضاف إلى أحد جموع القلة الستة وهي: أفعال، وأفعال، وفعلة، وافعله، والجمع بالألف والتاء، وجمع المذكر السالم، وفي حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - جاء الجمع (مرات) بالألف والتاء جمع قلة، فوارد على مقتضى القياس.

خاتمة

تعد ظاهرة التأويل في اللغة العربية ميزة فيها تدل على مرونتها لاستيعاب الأساليب المختلفة، ويلجأ النحاة إلى التأويل عند وجود تعارض بين الأسلوب اللغوي والقاعدة النحوية ومن أسبابها القول بنظرية العامل فيما يخص الأثر الإعرابي

يعد ابن مالك من العلماء الذي أسس لظاهرة التأويل في كتابه الخصائص وجعل أساليب التأويل وطرقه من شجاعة العربية وقد حاول تطبيق هذه المظاهر في شرحه لكتاب شواهد التوضيح

فقسم مظاهر التأويل النحوي على قسمين: قسم له علاقة بإعادة صياغة الجملة وطريقة تركيبها وتفسير الأثر الإعرابي للعامل ويكون في تأويل الحذف والتقديم والتأخير والزيادة النحوية. وقسم له علاقة بالمعنى العام للجملة ودلالاتها ويكون في التأويل بالتضمين والحمل على المعنى

ومن مظاهر التأويل النحوي عند ابن مالك من خلال

التأويل بالحذف ويشمل حذف المسندين أو أحدهما وكذلك حذف أحد العناصر غير الإسنادية كالمفعولات والجار والمجرور والمضاف وحرف الجر.

التأويل بالزيادة ومنها زيادة الاسم (مثل) وزيادة حروف الجر نحو: الكاف واللام ومن وزيادة (لا)

التأويل بالتضمين وهو أن تؤدي كلمة معنى كلمة أخرى، ومنه تضمين بعض حروف الجر معنى بعضها نحو تضمين (في) معنى (على) ومنه في غير حروف الجره تضمين (أيان) معنى (متى) وتضمين (لا) معنى (لم) في النفي.

التأويل بالحمل على المعنى وهو خروج الكلام عن الأصل

الفهرس

فهرس الآيات

الصفحة	السورة	رقمها	الآيات
18	البقرة	189	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْآهْلِ الَّذِينَ قَالُوا هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
46	النساء	135	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعَرَّضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا
21	النساء	155	فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَّلَهُمُ الْاَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَانَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا
18	يوسف	45	وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ
18	الزمر	73	حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَقَتِحَتْ أَبْوَابُهَا
12	الحديد	04	﴿ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۗ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۗ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	قائله	الحديث
19	الرسول صلى الله عليه وسلم	((مَنْ أَتَيْتَنِي مِنْ هَذِهِ الْقَادُورَاتِ بِشَيْءٍ، فَلَيْسَتْ تَرَى بِسِتْرِ اللَّهِ))
43	الرسول صلى الله عليه وسلم	"أما محسنًا ... وأما مسيئًا"
43	الرسول صلى الله عليه وسلم	(إِنَّكَ إِنْ تَرَكْتَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْرَهُمْ عَالَةً)
43	الرسول صلى الله عليه وسلم	«انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي...» (.)
45	الرسول صلى الله عليه وسلم	«اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر
46	أبي جحيفة - رضي الله عنه -	«خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة، فأتني بوضوء فتوضأ، فصلى بنا الظهر والعصر، وبين يديه عنزة، والمرأة والحمار يمرون من ورانها»
47	ابن عباس رضي الله عنه	مرّ النبي - صلى الله عليه وسلم - بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما»
49	أبي برزة، - رضي الله عنه	«غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم ست غزوات أو سبع غزوات أو ثمانى»
51	الرسول صلى الله عليه وسلم	«فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته» (.)
52	أبي هريرة - رضي الله عنه	«ثم قدم الذي كان أسلفه فأتى بالألف دينار»
52	الرسول صلى الله عليه وسلم	«فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة»
53	الرسول صلى الله عليه وسلم	«إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات وواد البنات ومنع وهات».
54	الرسول صلى الله عليه وسلم	«ويلمه مسعر حرب»
55	عقبة بن عامر رضي الله عنه	(إِنَّكَ تَبِعْتَنَا فَنَنْزَلَ بِفَرَمٍ لَا يَقْرُونَا.
56	الرسول صلى الله عليه وسلم	«لا يتمنى أحدكم الموت. إما محسنًا فلعله يزداد وإما مسيئًا فلعله يستعيب»
56	الرسول صلى الله عليه وسلم	«ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء»
57	عقبة بن نافع رضي الله عنه	إنك تبعتنا فننزل بقوم لا يقروننا»
58	الرسول صلى الله عليه وسلم	«لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا»

فهرس الابيات الشعريه

الصفحة	القائل	البيت الشعري
44	غير معروف	أقول لما جاعني فخره سبحان من علقة الفاجر
45	غير معروف	سقى الأرضين الغيث سهل وحرزها فنيطت غرى الآمال بالزرع والضرع
46	امرئ القيس	كان الحصى من خلفها وأمامها إذا نجلته رجلها حذف أسرا
48	خطام المجاشعي	ومهمهين قذقين مرتين ظهراهما مثل ظهور الترسين
49	الراجز	أكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه
50	غير معروف	خمس نود أو ست عوض منها مائة غير أبكر وإفال
50	الرماح بن يزيد	يحدو ثماني مولعاً بلقاحها حتى هممن بزيغة الإرتاج
52	الراجز	الآكل المال اليتيم بطراً يأكل ناراً وسيصلى سقرا
56	غير معروف	انطق بحق وإن مستخرجاً إحناً فإن ذا الحق غلاب وإن غلبا
57	غير معروف	إذا لم يكن أحد باقياً فإن التأسى دواء الأسى
58	ابي طالب	فإن سر قوماً بعض ما قد صنعتمو ستحتلبوها لاحقاً غير ناهل
60	ذي الرملة	كحلاء في برج، صفراء في نعج كأنها فضة قد مسها ذهب
61	غير معروف	ما ترى الدهر قد أباد معداً وأباد القرون من قوم عاد
62	الحارث بن خالد المخزومي	فأما القتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب
67	غير معروف	طاروا علاهناً فشل علاها واشدد بمثنى حقب حقواها
72	الفرزدق	لا تعجبك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا
72	ابن حزم النهشلي	وإن دعوت إلى جلى ومكرمة يوماً سرارة كرام الناس فادعينا
73	مسكين الدرامي	ونابغة الجعدي في الرمّل بيته عليه تراب من صفيح موضع
74	غير معروف	وليس بمعييني وفي الناس ممتع صديق إذا أعيأ على صديق
74	الطرماح بن حكيم	وليس الموافيني ليرقد خائبا فإن له أضعاف ما كان أملاً
76	غير معروف	وترمينني بالطرف أي أنت مذنب وتقليني لكن إياك لا أقلني
77	هدبة بن خشرم العذري	متى تقول القلص الرواسما يدنين أم قاسم وقاسما

شكر و عرفان	
الإهداء	
المقدمة:	أب-ج.....
ملخص:	6.....
Résumé:	7.....
تمهيد: نظرة حول اعراب الحديث	11.....
المبحث الأول: التأويل النحوي (مفهومه أسبابه ومظاهره)	11.....
المطلب الأول: مفهوم التأويل النحوي:	11.....
التأويل لغة:	11.....
التأويل اصطلاحاً:	12.....
مصطلح التأويل عند الأصوليين:	12.....
التأويل النحوي:	15.....
المطلب الثاني: أسباب التأويل النحوي:	19.....
1 - المعنى:	19.....
2- غياب المقام الذي فيه الكلام:	20.....
3 -الأصل النحوي:	20.....
4- العامل:	21.....
المطلب الثالث: مظاهر التأويل النحوي.	22.....
الحذف:	22.....
ومن أغراض الحذف:	23.....
التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام:	24.....
صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معين تشريفاً له:	25.....
تحقير شأن المحذوف:	25.....
الزيادة:	26.....
التضمين:	28.....
التقديم والتأخير:	30.....
التقديم و التأخير :	30.....

الفهرس

34	المبحث الثاني: التأويل النحوي في كتاب "شواهد التوضيح والتصحيح".....
34	حياته
35	اسمه ولقبه:
35	ولادته:
35	تكوينه العلمي وأساتذته
37	أخلاقه وتدينه:
37	رحلاته وتصدره للتدريس والإفتاء:
38	شيوخ ابن مالك:
38	تلاميذ ابن مالك:
39	تصانيف ابن مالك ومؤلفاته:
39	ومن هذه المصنفات والمؤلفات:
40	وفاة ابن مالك:
40	كتاب شواهد التوضيح لإبن مالك
41	الهدف من تأليفه
42	نسخ الكتاب:
42	محتويات الكتابة كتاب شواهد التوضيح
43	المصادر التي اعتمد عليها ابن مالك في «شواهد التوضيح»:
44	منهج ابن مالك في هذا الكتاب:
45	المطلب الثاني: مظاهر التأويل النحوي في الكتاب
45	المظهر الأول: الحذف
55	الحذف في الفعل:
58	المبحث الثالث: حذف الحرف.
58	1 حذف (في) ⁰ :
59	2 في حذف الفاء على خير المبتدأ ⁰
59	3 في حذف همزة الاستفهام ⁰
60	4 في حذف الفاء والمبتدأ معا من جواب الشرط ⁰
60	5: في حذف الفاء في جواب أما ⁰
61	6في جواز حذف اللام من جواب (لو) ⁰ :

الفهرس

- 61 في حذف حتى واستبداله ب حين ورفع المضارع بعدها:
- 62 في حديث قول عروة: «أما إن جبريل قد نزل فصلى امامه»: ⁰
- 62 9 حذف حرف العطف لصحة المعنى:
- 63 10 في حذف الياء:
- 63 المظهر الثاني: الحمل على المعنى
- 63 العدول عن الجنس:
- 63 1 الأسماء بين الرفع والنصب:
- 64 2المثنيين:
- 64 العدول عن تطابق العدد:
- 64 1 استعمال (اثنا عشر، مكان أثني عشر) ⁰
- 65 2- العدد (ثمانى) المنصوب بلا تنوين:
- 65 3 العدول في أربعين يوماً وأربعون يوماً:
- 66 المظهر الثالث: الزيادة
- 66 زيادة الحروف:
- 67 3 زيادة الفاء في الجواب
- 67 4 زيادة (من) بغير شرط.
- 68 6 الزيادة في تأنيث دنيا إذا نكرت ⁰.
- 69 7 في زيادة (مه) و (مهيم) ⁰.
- 70 8 في جواز زيادة أغلبية ألف ولام. ⁰
- 70 9زيادة نون الوقاية بالاسم الفاعل ⁰.
- 71 10 في تأنيث ضمير لهن باعتبار الفرق والزمر ⁰.
- 72 11زيادة همزة (خوة) ⁰.
- 72 12زيادة الهمزة ياء والياء ألفاً. ⁰
- 73 الزيادة في الأسماء
- 73 1 زيادة (أحد) في الإيجاب. ⁰
- 73 2 الزيادة في جمع الكثرة مكان جمع القلة في أسماء العدد ⁰.
- 75 خاتمة
- 78 فهرس الآيات

الفهرس

79 فهرس الأحاديث

80 فهرس الابيات الشعرية

فهرس الموضوعات